الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

النحو والدلالة في القرآن الكريم

سورة الكهف أنموذجا

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل .م .د)في اللغة العربية وآدابها

تخصص – لغة –

إعداد الطـــالبات:

- ✓ عازب الشيخ كريمة
- ✓ عماري حياة
- ✓ لموشي نوال

إشراف الأستاذ:

رشيد بديدة

الموسم الجامعي : 1435–1436هـ / 2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله على نعمة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، ونشكر الله على منه وعطائه أن أرسل لنا نبي الرحمة لنمشي على خطاه ولنكون خير أمته صلى الله عليه وسلم حثنا على العلم والتعلم وذلك من خلال قوله:(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان للأستاذ المشرف "رشيد بديدة"

كما أتقدم بالشكر إلى :

مكتبة الإحسان وأخص بالذكر " علاء الدين حسّان "

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد وجزاهم الله كل خير.

قال تعالى:

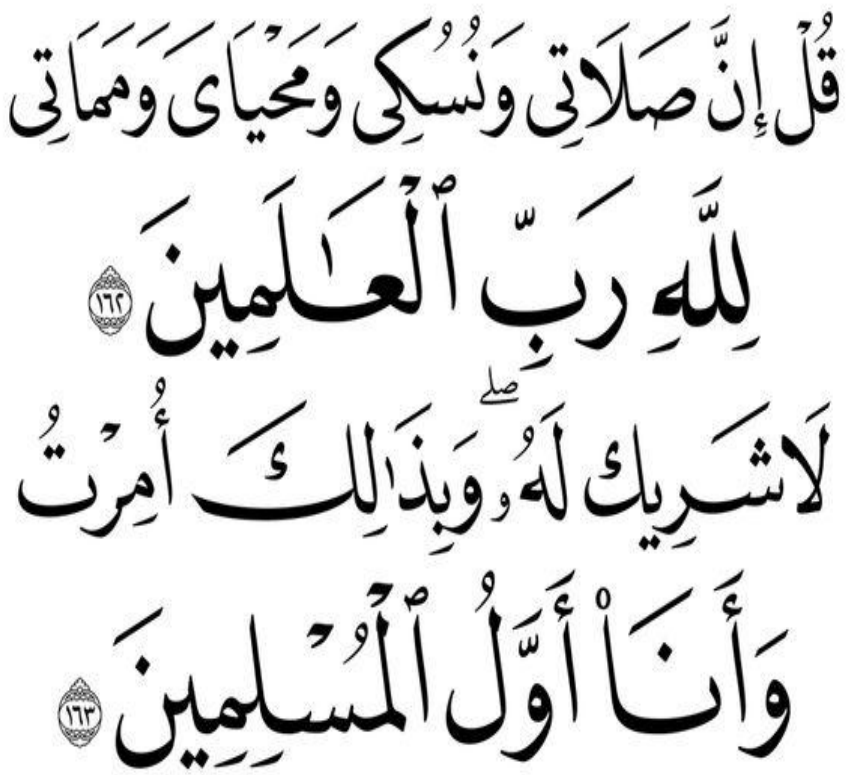

سورة الأنعام الآية﴿ 162-163﴾

مقدمة

مقدمة

الحمد لله فاتحة كل خير،وتمام كل نعمة، نحمده سبحانه وتعالى على أن جعل البيان العربي أخر آيات النبوة، وخاتمة معجزات الرسل ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح العرب لسانا وأوضحهم حجة وبيانا وبعد: أن القران الكريم هو كتاب الله الذي انزل على عرب أقحاح، الذين فاقوا الأمم في الفصاحة والبلاغة، "فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وهي أعظم انجاز قام به الإنسان ليحقق به عملية الاتصال والتواصل.

واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي فرضت وجودها ومنذ غابر الأزمان، ولقد كتب لهذه اللغة الخلود بالقران الكريم، الذي حرر العقول وأقام صرح العلوم وزين الدنيا بجميل الفنون،وذلك بفضل ما أحدثته جهود العلماء فيها بدا بابي الأسود الدؤلي، ومعه ظهر النحو كأصل من أصول العلوم العربية، واسبقها إلى الوجود الذي عني بدراسة تصنيف الكلم إلى وحداته الأساسية، والتي بها قامت الجملة كأساس لكل دراسة نحوية وبتعدد الجمل وتنوعها، تنوعت التراكيب في اللغة العربية،ومن هنا فقد كان الدافع لاختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في الاطلاع والتعمق في النحو والتمكن من اللغة العربية، وقواعدها وبلاغتها ،وهذا ما يفيدنا في بيان أهمية الإعجاز القرآني، ودلائله وترسيخ العقيدة.فكانت دراستنا في سورة الكهف التي أردنا التعرف عليها وتحليلها نحويا ودلاليا، ومنه يتمثل الإشكال الرئيسي لهذا الموضوع في:ما هي الظواهر النحوية التي تميز بها الخطاب القرآني في سورة الكهف؟ .

وللإجابة عن هذا الإشكال اعتمدنا على المنهجين الوصفي والذي يتبعه التحليلي، وهو المناسب لطبيعة الموضوع، ولتحقيق الغايات السالفة الذكر قسمنا بحثنا إلى فصلين سبقتهما مقدمة ومدخل تمهيدي ثم بعدهما خاتمة وتضمنتها نتائج البحث، ويتضمن المبحث الأول: الجملة الاسمية والفعلية ،أما المبحث الثاني : فيتضمن التقديم والتأخير، والمبحث الثالث تعرضنا فيه للحذف .

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا، الذي تضمن مبحثين فالأول بدا ناه بوقفة بين يدي السورة وكذلك سبب نزول السورة، أما المبحث الثاني تعرضنا فيه لدراسة تطبيقية لنحو والدلالة في سورة الكهف، وأخير قمنا بإحصاء الجملة الفعلية فالسورة، وصولا إلى خاتمة تضمنت حصيلة النتائج وثمار هذا البحث.

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:ك: اكتب التفسير نذكر منها: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور،وبعض كتب البلاغة: أساليب بلاغي لمطلوب احمد، أساس البلاغة لزمخشري، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،وبعض كتب النحو نذكر منها: الكامل في النحو والصرف ولإعراب لأحمد قبش وجامع الدروس في اللغة العربية لمصطفى الغلاييني،

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء عمل هذا البحث، صعوبة الإلمام بعناصر الموضوع كونه متشبعا إلى حد ما،وكذلك صعوبة التعامل مع المدونة القرآنية، حيث كان التحليل وتفسير حذرا باعتبارنا نتعامل مع كلام الله وكذلك اختلاف بعض المفسرين، وبفضل الله عز وجل وتوجيهات الأستاذ المشرف:رشيد بديدة، ولأستاذ مسعودي العلمي، ولأستاذ صلاح ياسين اللذان كانا يقوداننا في هذا الدرب ونقد ولإصلاح والتوجيه.....فبعبارات الاحترام والتقدير نكتب لهم شكرنا.

ونسال الله تعالى أن يوفقنا وجميع المسلمين إلى ما يرضاه في سبيل العلم والمعرفة .

وفي الأخير نشير إلى أننا لم ندخر جهدا من اجل أن نقدم هذا الموضوع على أكمل وجه فان وفقنا فمن الله وان أخفقنا فالتمسوا لنا عذرا في درب البحث والعلم.....

ونسأل الله تعالى التوفيق للكل.

توطئة

توطئة:

العلاقة بين النحو والدلالة:

- تعريف النحو والدلالة

أ-تعريف النحو:

النحو في اللغة له معاني كثيرة أهمها، القصد والجهة،(كنحوت نحو المسجد) والمقدار،(كعندي نحو ألف دينار) والمثل والشبه (كسعد نحو سعيد، أي مثله أو شبهه)[1]

ويعرفه ابن منظور بقوله: "النحو: القصد والطريق، يكون ظرفا اسما نحاه ينحو و نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه وإنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع....الخ"[2]

- اصطلاحا:

هو قواعد يعرف بها أواخر الكلم، التي حصلت بتركيب بعضها البعض مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما، وبمراعاة هذه الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ ويعصم القلم عن الزلل في كتابة والتحرير.[3]

يقول ابن جني:"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه، والجمع والتحفيز، والتكسير، والإضافة، والسبب ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[4]

ب- مفهوم الدلالة:

يعرض بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعني"[5]

علاقة النحو بالدلالة:

[1]- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، دن، ص4

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت، ص599

[3] - المرجع نفسه، ص4-5

[4]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الأفاق العربية، د ط، 2003، ص9

[5]- ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، د ت، ص3

اللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، كما حددها ابن جني من أكثر من ألف سنة، والأغراض وهي المعاني أو الدلالات التي يراد نقلها من المتكلم إلى المستمع، تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة صورة لها. فهذا إذن له جانبان، أحدهما مادي مسموع أو مرئي، والآخر إدراكي معنوي وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به.

وفي الفترة المبكرة للنحو العربي، كان أتباع مدرسة الكوفة يقولون عن سيبويه لأنه "عمل كلام العرب المعاني وفك عن الألفاظ، أي انه أوحى الجانب الإدراكي رعاية واهتمام على حساب الجانب الصوتي، أو بعبارة أخرى إنه يهتم بالدلالة وليس بدال، أو بالمعنى الداخلي وليس بالشكل الخارجي. وعلى ذلك ليس وصف النحوي جامدا أصم خاليا من الدلالة، إذ إنا الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرها :

أحدهما: لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة.

والآخر: عقلي وهو مفهوم مترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة.

وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الأخر إذا تمعنا النظر، فسوف نجد أن الجانب اللغوي نفسه للعلاقة الموصوفة في القواعد النحوية عقلي في طبقة من طبقات التفسير، وليست علاقة الفاعلية والمفعولية، في منتهى النظر صحيح إلى علاقة يقيمها العقل البشري للمتكلمين باللغة والرمز بها دلالة خاصة.[2]

وقد أصبحت الدلالة أو علم الدلالة منذ مطلع القرن العشرين، فرعا من فروع البحث اللغوي معترفا به في علم اللغة، يعرفه بعضهم بأنه، دراسة المعنى أو" العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع

[1] – المرجع نفسه، ص39

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة،ط1، دار الشروق، القاهرة، 1967، ص39-40

من علم اللغة يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1]

لم يقتصر الدرس الدلالي الذي اهتم بدراسة المعنى على اللغويين فقط وإنما نجده عند علماء الأصول في دراستهم التي أثبتوها في مقدمات كتبهم عندما عرضوا الألفاظ من خمسة نواحي، كناحية النظر إلى اللفظ نفسه ومن ناحية نسبة الألفاظ إلى المعنى واللفظ من حيث الإفراد، والتركيب الأمر والنفي والنهي وبعض الظواهر التركيبية الأخرى، مثل التقديم والتأخير وحروف المعاني ودورها في التركيب[2]

بذلك أصبح الدرس الحديث ينزع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، غير أن هناك مشكلة تواجه اللغويين المحدثين وبخاصة أصحاب النظرية التحويلية التوليدية- عندما يريدون تحديد مكان<<الدلالة>> في النظرية ويمكن تلخيص هذه المشكلة في هذه التساؤلات وما يترتب عليها: ما الفرق الدقيقة- إن وجدت- بين الظواهر النحوية والدلالية؟ وإذا سلمنا بأن ثمة فروقا، فما العلاقة بين العناصر النحوية والدلالية للقواعد؟ وهذا السؤال الأخير يفرض نفسه على عدد من القضايا المنفصلة ذات الأهمية القصوى في تطوير النظرية اللغوية، وترتبا عليه: أيجب أن يقوم العنصر النحوي بتزويد العنصر الدلالي؟ وفضلا عن ذلك: إذا قررنا أن النحو يجب أن يعد مزودا للعنصر الدلالي، فأي عنصر نحوي للقواعد يجب أن يجده هذا التفاعل: العنصر العميق أو الأساس، أو العنصر السطحي أو التحويلي؟ أو كلاهما؟ والأبحاث المعاصرة المختلفة في هذا المجال تحاول أن تجيب عن التساؤلات.[3]

[1]- أحمد عمر مختار، علم الدلالة، دار النشر علم الكتب، دط، دت، ص11

[2]- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية ط3، 2001، ص19-20

[3] - محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1967، ص39-45

كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية ، أو بين القواعد و المعنى تفرقة موروثة من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب والمفردات المعجمية من جانب أخر ، حيث كان ينظر إلى كل من هذين الجانبين ، على حدة ، على أنه أساس من دراسة اللغة مستقل ، ولذلك حظي كل منهما بدارسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث ، وهذه التفرقة بين التفسيرات النحوية و التفسيرات الدلالية لم تسمح بأن تقرر الطبيعة العلاقة الحميمية المحكمة بينهما ، وقد أصبح واضحا بعد تطور النظريات اللغوية ، وخاصة نظرية النحو التحويلي التوليدي أن الوصف اللغوي الذي يعالج القواعد النحوية والمعجم ، وبوصفها و حدثين مستقلتين منفصلتين بدون قواعد تربطهما ربطا داخلي لا يمكن أن ينظر إليه على اعتبار أنه الوصف الملائم لحقائق اللغة و القدرة المتكلمين الأصليين بهما .

وفي نحو اللغة العربية –شأنه في ذلك شأن نحو أي لغة– يزدوج مكون العنصر الدلالي فهناك جانب يقوم على اعتبار العلاقات القائمة بين الوظائف النحوية أو العناصر النموذج الفكري للجملة ، والمقصود بذلك البنية الأساسية للجملة ، وهي الصورة التدريجية للتركيب [الفعل+الفاعل] و [المبتدأ+الخبر] مثلا ،

وسنحاول التعرف على الجانب الدلالي في النحو عن طريق تفاعل الدلالة النحوية ودلالة المفردات، وسيكون ذلك من خلال جانبين :

أولهما: مناقشة الجانب الدلالي المتفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات التي تشغلها ، وسيكون المنطلق في ذلك مناقشة نص فريدا من كتاب سيبويه ، وقد قدمه سيبويه موجزا مقتضبا ، ولكنه دال مع إيجازه واقتضابه غير أنه يبدو أن الفكرة التي يتضمنها هذا النص كانت توجه سيبويه وهو يناقش بعض مسائل النحو المختلفة وقضاياه المتعددة في كتاب الرائد (1)[1]

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف ، المرجع السابق ،ص 46.57 .

ثانيهما : الإشارة إلى دور الجانب الدلالي في بعض الظواهر النحوية حيث تستمد بعض الوظائف النحوية تحققها من الجانب الدلالي مع مراعاة أن الجانب الدلالي هنا واسع متعدد الروافد يتدرج أحيانا من الاعتماد على المفهوم المتعارف عليه سلفا بين أبناء البيئة اللغوية للفظة المفردة إلى استغلال التفاعل بين المفرد والوظيفة النحوية وإنشاء علاقات جديدة لم تكن معروفة من قبل

الوظائف النحوية تمد الجملة بالمعنى الأولى ، وهذا المعنى النحوي الأولى له نظامه الخاص الذي تختلف درجاته و النظام النحوي يتكفل ببيان هذا التدرج ، فهناك صيغ نحوية مقبولة وصيغ غير مقبولة ، وبعضها مسموح به في الشعر دون النشر ، وبعضها مسموح به في بعض أنواع التعبير كالأمثال مثلا ، لذلك قالوا : الأمثال لا تغير وتحكي كما وردت والجملة التي ينكسر فيها النظام النحوي انكسار غير مسموح به مطلقا في المستوى اللغوي المعين لا تعد جملة صحيحة مطلقا لا نحويا ولا دلاليا ، فالصحة الدلالية هنا مشروطة بالصحة النحوية ، ودلالة المفردات ، تعد دلالة أولية كذلك وهي قابلة للتشكيل و التغير حسب وضعها في الإطار النحوي ، فهي دلالة متحركة غير ثابتة ، ولا يعد ثابت منها إلا المحور الأصلي الذي يعد معدل الاستعمال بين الاستعمالات اللغوية وبين الإفراد المستعملين لها ،

وكسر دلالة المفردات الأولية يؤدي إلى الخطأ الدلالي مع الصحة النحوية ، ولذلك لا يحكم على الجملة بأنها من اللغة ، فلا يقال عن هذه الجملة

- وهي من تمثيل الأستاذ تمام حسان – " حنكف المستعص بسقاحته في الكمظ " فهي جملة لغوية صحيحة ، لأن مفرداتها فقدت الدلالة الأولية للمفردات وعدم استخدامها في اللغة ، وإما أن يؤدي كسر دلالة المفردات الأولية إلى الانتقال إلى المستوى المجازي في التعبير [1]

إن مشكلات علاقة الدلالة بالنحو قد حصلت بهذه الطريقة، فهناك كثير من الجمل تحتاج إلى جهد كبير ،ولا يكون تفاعل المعنى النحوي الأولى، ودلالة المفردات الأولية كافيا في تحديد

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص57.58.

المقصود منها، على وجه الدقة ومن ذلك دلالة ألفاظ الجموع والكلمات المنكرة، وان العلاقة بين النحو والدلالة معقدة وان الخصائص الشاملة، للجملة التي قد تكون معقدة تؤدي دورا في القاعدة، ولكن هذه الجمل التي تكون العلاقة معقدة فيها، بين الدلالة والنحو نستطيع أن نحدد فيها العناصر، النحوية من المسند والمسند إليه، وأن نحدد العلاقة النحوية بينهما، وهذا بدوره قد يؤدي إلى كشف المعنى الدلالي في جانب من جوانبه، ولهذا يعتمد المخصص لكل ركن من الجملة على ما يقترن به من السياق والملابسات. [1]

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف ،المرجع السابق ، ص60-61.

الفصل الأول

الفصل الأول: التراكيب النحوية

المبحث الأول: الجملة الفعلية والاسمية

المطلب1: مفهوم الجملة الفعلية

المطلب2: مكوناتها

المطلب3: مفهوم الجملة الاسمية

المطلب4: ركناها

المبحث الثاني: التقديم والتأخير

المطلب1: مفهوم التقديم والتأخير

المطلب2: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

المطلب3: التقديم والتأخير في جملة الفعلية

المبحث الثالث: الحذف

المطلب1: مفهوم الحذف

المطلب2: دلالته

المطلب3: شروطه

المطلب4: الحالات التي يجوز فيها الحذف

المطلب5: مزايا الحذف

المطلب6: مقامات الحذف

المطلب7: حذف متعلقات الجملة (الجملة الاسمية، الجملة الفعلية)

المبحث الأول : الجملة الفعلية والاسمية .

مدخل:

❖تعريف الجملة :

أ– لغة:

يعرفها ابن منظور (ت711هـ) "الجملة جماعة من الناس والجملة واحدة الجمل ،والجملة الشيء وأجمل الشيء، جمعه عن تفرق وأجمل له الحساب وغيره، ويقال أجملت له الحساب والكلام، وأجمل الحساب إذا أجمعت آحاده وأجملت أفراده أي أحصوه و جمعوه."[1]

كما يعرفها الزمخشري (ت538هـ): "وأجمل الحساب والكلام فصله، وبينه وتعلم حساب الجمل وأخذا الشيء جمله."[2]

ب– اصطلاحا:

إن المتتبع للتجليات الدراسية للجملة العربية ،يرى أن القدامى درسوا الجملة مقترنة بالكلام، ولم يهتموا بتعريف اصطلاحي خاص بها، وقد وافقهم من المحدثين في ذلك الأستاذ "عباس حسين "إلا أن من المحدثين لم يغفلوا هذا الجانب، سنتعرض فيما يلي إلى مجموعة من التعاريف الاصطلاحية للجملة عند النحاة القدامى والمحدثين ، وسنرى إذا كان هناك رابط مشترك بينهم في تعريفهم لمصطلح الجملة أو هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع، معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر....."[3]

[1]– ابن منظور لسان العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة ،مصر ،دط ،دت ،ج1،ص 29

[2] –الزمخشري، أساس البلاغة ،ط1،دار الصادر ،بيروت ،لبنان ،1992،ص64

[3]–إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة،ط3 ، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة ، ،1975،ص277

وهناك من يعرف الجملة بنفي خصائص لا علاقة لها بها، واثبات أخرى تميزها فيقول أحدهم :"وليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية من المفردات دون علاقة ترابطية تسري في عناصرها، بل لها علاقة الإسناد وعلاقة التأكيد وعلاقة الإيضاح...."[1]

والجملة عند البلاغيين ،"إما خبرية : [الله خالق كل شيء]، أو إنشائية :[ربنا اغفر لنا].

ولها ركنان مسند محكوما به أو مخبرا به، وهو الخلق في الجملة الأولى والغفران في الجملة الثانية والركن الثاني المسند إليه ،ويسمى محكوما عليه أو مخبر عنه، وهو الله في الجملة الأولى

وربنا في الجملة الثانية ، ونسبة الخلق إلى الله والغفران إلى الرب وتسمى إسنادا."[2]

وبعد تعرضنا لهذه التعاريف المختلفة، في لفظها المتفقة في معناها، لاحظنا أن ثمة خاصية جمعتها على رأي واحد، وهي العلاقات الاسنادية بين طرفي الجملة المتمثلة في المسند والمسند إليه وعلى هذا لأساس، توصف الجملة بأنها مركب إسنادي، وهذا ما يجسده التعريف الذي ورد في المعجم الوسيط بأن "الجملة عند البلاغيين والنحويين كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه."[3]

1)- الجملة الفعلية والاسمية:

أولا: الجملة الفعلية:

أ- تعريفها:

وهي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وقد أشار الكثير من النحويين إلى مفهومها، إذ نجد الدكتور "مصطفى الغلاييني "يعرفها بقوله:[هي ما تألفت من الفعل والفاعل نحو: "سبق السيف

[1]- محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأ المعارف، الإسكندرية، دط،دت،ص209

[2]-الجنيدي ،الشامل ،معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحا تها،ط1،دار العودة ،بيروت ،لبنان، ،1985،ص408،407

[3]-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط،ط2،دار الفكر،ج1،ص136

العدل"، أو الفعل ونائب الفاعل نحو :"ينصر المظلوم"، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: كان المجتهد سعيدا" [1]

ويعرفها فخر الدين قباوة بقوله: "وهي التي تصدرها فعل تام أو ناقص[2] نحو قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ - ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ سورة القمر،الآية:1 ، وقوله أيضا ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ سورة البقرة ، من الآية 213.

ب- مكونات الجملة الفعلية:

1)- الفعل:

تعريفه: يقول الزمخشري:" الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان."[3]

أقسام الفعل: أقسام الفعل باعتبار الزمن، ينقسم إلى ماضي ومضارع وأمر:

1-1-الفعل الماضي:

ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن الماضي ، كجاء واجتهد وتعلم وعلامته أن يتقبل تاء التأنيث الساكنة مثل: كتبت أو تاء الضمير كتبت- كتب-كتبتما- كتبتم —كتبتن —كتبت .[4]

1-1-2- دلالة زمن الماضي:

الماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال لأنه دل على حدوث شيء التكلم نحو: قام، جلس، قرأ، وقد يأتي الفعل في صيغة الماضي، ويحمل دلالة الحال الاستمرار أو الاستقبال فالماضي ينصرف إلى معنى الحال في قولك: بعت، اشتريت، وأعتقت، فهذه صيغ في الماضي ، والمراد الحال وقد أوقعها المتكلم في الماضي للدلالة على صدق

[1]- مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،تح: مازن علي،ط1،دار الفكر،بيروت،لبنان،1427هـ،2006،ص535

[2]-فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل،ط3،دار الأفاق الجديدة،بيروت،1981،ص8

[3]- شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي ،دط، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،2004،ص،157،156

[4]- مصطفى الغلاييني ،جامع الروس العربية، ص27

المراد وتأكيد العزم عليه، ويأتي للدلالة على الاستمرار نحو قوله تعالى : ﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة النساء ،الآية : 96 أي كان ويكون ، وهو كائن الان بل ثناؤه [1]

2- الفعل المضارع:

هو ما يدل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده ، نحو:قرأ، يعرف من صحة وقوعه بعد لم نحو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الإخلاص، الآية:03 ، وعلامته المختص به "السين وسوف والجوازم، التي تجزم فعلا واحدا وبعض النواصب .[2]

2-1- دلالة زمن المضارع:

يدل على الحال ،أو الاستقبال ويترجح الحال، إذا تجرد المضارع من القرائن المخلصة للحال أو الاستقبال، ويأتي الفعل في زمن المضارع للدلالة على ما حدث في الماضي حكاية نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية:91 أي قتلتم وقد جاء في الزمن مضارعا يدل على فعل ملازم لهم ، وقد تكرر ذلك منهم ، ونظيره قال تعالى : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾، سورة البقرة ، الآية 102، أي ماتلت[3].

3- الفعل الأمر: هو ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال على وجه الاستعلاء والازم نحو :اسمع وهات وتعال.[4]

---

[1]-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية،ط2،دار النشر للجامعات ،القاهرة، 2011،ص 102

[2]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية ،دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 135.

[3]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص 104،103.

[4] - أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية ، ص18.

3-1- دلالة فعل الأمر:

ولأمر ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، ولهذا فهو يدل على الاستقبال مطلقا، نحو قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ سورة المائدة ،الآية:67، وقوله أيضا تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ سورة النور ، الآية :30 ، وللأمر وجوه أخرى في اللغة العربية غير بناء صيغة الأمر (افعل) أو (لتفعل)، منها استخدام مادة الأمر نحو: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية : 238.

4- الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول :

ينقسم الفعل باعتبار الفاعل إلى فعل معلوم الفاعل وفعل مجهول الفاعل، فالفعل المعلوم الفاعل :هو الذي يكون فاعله مذكورا في الكلام وذلك نحو: طالع الطالبُ الكتاب ، قرأ الأبُ الصحيفةَ نصرَ اللهُ الحقَ، أما أسباب حذف الفاعل فكثيرة أهمها: الإيجاز والعلم بالفاعل ،أو جهله حقاً أو الخوف منه ، أو لتحقيره بعد ذكره أو لتعظيمه وتشريفه ، إذا كان الفعل مما لا يجوز له فعله أو غيره ذلك مما يدخل في صميم بلاغة هذه اللغة العملاقة.[1]

4-1- بناء المعلوم للمجهول:

متى ما حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم، فإذا كان ماضيا يكسر ما قبل أخره، ويضم كل متحرك قبله فتقول في كُسرَو أَكْرمَ و تَعْلمَ، أُسْتُغفرَ، إذا كان مضارعا بضم أوله ويفتح ما قبل أخره فتقول في يُكسّرُ و يُكْرَمُ وعُلمَ ويُسْتَغْفَرُ .

[1]-محمود عباس ، قواعد اللغة العربية، الشامل في الأفعال العربية وما يعمل عليها،ج2،ص10

5- أقسام الفعل باعتبار معناه: ينقسم إلى متعدي ولازم .

أ- الفعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بالفاعل ويتجاوزه ، إلى مفعول به واحد أو أكثر وذلك نحو: اشترى أحمدُ قلماً .

***علامته** :علامة الفعل المتعدي قبوله(هاء)الضمير ،التي ترجع إلى المفعول به نحو: نَجَحَ أحمد فكافأته – وكافأه أخوه بجائزة .

*** أقسام الفعل المتعدي: وينقسم إلى قسمين :**

قسم يتعدى بنفسه إلى مفعول به دون وساطة ، أي دون حرف جر ويسمى مفعوله (صريحا) ومثال ذلك : حمدتُ الله وشكرته – فَهِمَ الوَلدُ الدرْسَ .

وقسم يتعدى المفعول به بوساطة حرف الجر نحو: نَزَلْتُ منَ الطَائرَة .

1- **أفعال القلوب** : وهي رَأىَ و عَلمَ ودَرَى ، وجدَ وألقى و تعلم وخال وحسب وجعل وحجا وجد وزَعَمَ وهب .

وأفعال القلوب نوعان : نوع يفيد اليقين "وهو الاعتقاد الجازم " ونوع يفيد الظن " وهو رجحان وقوع الأمر " .[1]

2- **أفعال التحويل** : أفعال التحويل هي : صَيَّرَ ، ردَّ ، تَرَكَ ، اتَّخَذَ ، جَعَلَ ، وَهَبَ نحو: اتخذت الكتاب رفيقا .

***الأفعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل:**

إن الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، محدودة ومعناها (أعْلَمُ) وهي : رأى و أعْلَمَ ، أَنْبَأَ ، نَبَّأَ أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدّثَ .

[1]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 28

ومضارعها هو : يرى ، يعلمُ ، ينبئ، يُخْبرُ ، يحدثُ ، نحو: أنبأت أحمد الأمر هَيناً .[1]

ب– الفعل اللازم :

1- **تعريفه:**هو الذي لا يكتفي بالفاعل ولا يحتاج إلى المفعول به ، ومن أجل ذلك سمي أيضا الفعل القاصر لقصوره عن المفعول به ، واقتصاره على الفاعل نحو: سافرَ أحمد .[2]

ويلخص ابن مالك الفعل اللازم في :

ولازم غير المتعدي وحتم لزوم أفعال السجايا ك (نَهَمَ)

كذا (أفعلل) والمضاهي وما أقتضى نظافة أود س [3]

2- **علامات الأفعال:** هناك نوعان من العلامات التي تميز الأفعال في العربية.

- **النوع الأول:** كلمات مستقلة لا تدخل إلا على الأفعال وحدها، ومن ثم نميز الكلمات التي تتلوها وتقطيع بفعلتها.
- **النوع الثاني:** لواصق خلفيته لا تتصل إلا بالأفعال دون غيرها، وبذلك نحكم بفعلية الكلمات السابقة عليها لاتصالها بها.

النوع الأول من هذه العلامات يتناول الكلمات الآتية:

- **قد:** نحو قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ الأعلى ،الآية 14.
- **السين:** نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ ﴾ الكهف، الآية22.

[1]-محمد عباس ، قواعد اللغة العربية ،ج2 ،ص 34،37

[2]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 37

[3]-العلامة محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي ، في النحو والصرف ، منشورات دحلب ، دط،دت، ص33

- **سوف:** نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴿٨٧﴾ ﴾ الكهف الآية:87.

- **نواصب الفعل المضارع:** هي مجموعة من الكلمات لا يقع بعدها الفعل المضارع إلا منصوبا ومن ثم إذا وليتها كلمة منصوبة دل ذلك على فعليتها وهذه النواصب محصورة عند جمهور النحاة وهي أربع كلمات هي:

– أن: نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١٨٤﴾ ﴾ البقرة ،الآية:184.

– لن: نحو قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ آل عمران، الآية92.

– كي المصدرية: نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر الآية:07.

– إذن: نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾ الإسراء الآية:76.

3– جوازم الفعل المضارع الواحد:

وهي مجموعة من الكلمات يقع بعدها الفعل المضارع المجزوم، ومن ثم إذا وقعت بعدها كلمة كان ذلك دليلا على فعليتها، والجوازم كما يقرر النحويين – قسمان: جوازم لفعل واحد وجوازم لفعلين والعلامات المميزة للأفعال هي جوازم الفعل الواحد وهي نوعان أدوات وأسلوب.

أما الأدوات فأربع هي[1]:

لم: نحو قوله تعالى:﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾، الإخلاص الآية:03.

لما النافية: نحو قوله تعالى: ﴿ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ ، ص الآية:08.

اللام التعليلية: نحو قوله تعالى:﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

الزخرف ،الآية77.

[1]– علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، (دت)، ص172

لا الطلبية: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا ۖ﴾ ، الإسراء ،الآية:37.

النوع الثاني من علامات الأفعال – وهي اللواصق الخلفية- يضم:

تاء الفاعل: وهي متحركة دائما وتلحق آخر الفعل الذي يسكن من اتصالها به وتكون حركتها إما ضمة للدلالة على المتكلم المفرد نحو قوله تعالى:﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ۝٢٢﴾ ، النمل الآية.37

أو فتحة للدلالة على المخاطب المفرد نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠﴾ طه ،الآية40.

تاء التأنيث الساكنة: وتكون ساكنة دائما عند اتصالها بالفعل الماضي وتلحق آخره للدلالة على كون الفاعل مؤنثا، سواء كان مفردا أم غير مفرد[1]. نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ ۝١٩﴾ ،يوسف الآية:19.

ولقد قال الإمام أبو عبد الله فيما يخص علامات الأفعال الأجر ومية قال: << والفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة>>أربع علامات كل كلمة مسبوقة: " بقد فهي فعل، كل كلمة مسبوقة بـ"السين" فهي فعل، كل كلمة مختومة بـ " تاء التأنيث الساكنة" فهي فعل.

قال الله تعالى:﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ ۝٩٨﴾ الكهف ،الآية99 ."رحمة " ليست فعل لأن تاء التأنيث غير ساكنة، إلا للفعل أربعة علامات:

"قد" وتكون في أوله.

" السين وسوف" وتكون في أوله.

"تاء التأنيث الساكنة" وتكون في آخره[1].

ومن علامات الفعل هي تلك العلامات التي ذكرها ابن مالك في قوله:

بتا فعلت، وأتت، ويا أفعلي ونون أقبلت فعل ينجلي[2]

2)- الفـــاعـــــــل:

2-1- تعريفه:

يعرفه عباس حسن فيقول: هو الاسم المرفوع بعد الفعل التام المبني للمعلوم المشتق والجامد أو ما يشبه الفعل المعلوم ويدل على من قام بالفعل، وهو الجزء الأساسي في جملة الفعل والفاعل يلقبه القدامى بـ(العمدة)[3].

- ويعرفه ابن هشام الأنصاري (ت 821 هـ): بأنه: عبارة عن اسم صريح، أو مؤول به، مقدمة عليه بالأصالة، واقعا منه أو قائما به، مثال ذلك: زيد من قولك: ضرب زيد عمرو[4]

2-2- أنواعه:

لم يكن هناك اهتماما بتحديد أنواع الفاعل عند النحاة، وتتمثل أنواعه في ثلاثة: إما صريحا، وضميرا مؤولا، فصريح مكان اسما مثل: "سقط الطير" والضمير يكون إما متصلا كالتاء من "نجحت" والواو من "ذهبوا" والألف من "قاما" أو الياء من " تقومين"، وإما منفصلا كأنا ونحن وأنت المسندين إلى المخاطب والمضارع والمسند إلى المتكلم مفردا. مثل: "أنت تجمع العلم" والفاعل مؤول وهو مكان فاعله مصدرا منسكب أو حرف مصدري وصلته مثل: "يسعدني أن تعمل الخير"[5]

---

[1] أبي عبد الله محمد بن داود الصفهجاني شرح الأجر وميه، تح: إشراف علي خلف، مكتبة الريان، الجزائر، دار البصيرة، الإسكندرية، (دط)، (دت)، ص: 40

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو والعرف دار الإمام مالك للكتاب، ط1423.1-2002، ص10.التوزيع القاهرة، (دط)،2004، ص56.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط9، (دت)، ج1، ص56.

[4] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الرحاب للطباعة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص168.

[5] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 (دت) ص86.

ومن علامات الفعل هي تلك العلامات التي ذكرها ابن مالك في قوله :

بتا فعلت ، وأتت ، و يا افعلي *** ونون أقبلت فعل ينجلي[1]

2-3- أحكامه :

و نبتدئها برأي نادين زكريا في كتابه الذي يرى بعدة أحكام :

- وجوب رفعه .
- جواز جره بالكسرة لفظا نحو ما جاء من أحدٍ .

أحدٍ: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال محل بحركة حرف الجر الزائد .

- لابد وجوده في الكلام ، ظاهرا أو مستترا .
- وجوب وقوعه بعد الفعل .
- يأتي في الكلام و إن كان فعله محذوفا نحو : نعم علي جوابا على : هل عاب أحدٌ عليٌ : فاعل لفعل محذوف تقديره غاب .
- يبقى الفعل معه بصيغة المفرد وإن كان الفاعل مثنى أو جمع مثل : ذهب الفلاحون
- يجب تذكير الفعل مع الفاعل ، وإن كان الفاعل مؤنثا أنث الفعل بتاء الساكنة في اخر الماضي نحو : جاءت التلميذة ، وتاء مضارعة في أو المضارع نحو : تتعلم الفتاة
- الأصل أن يتصل الفاعل بفعله ثم يأتي بعده المفعول و قد يعكس الأمر أي تقدم المفعول ويتأخر الفاعل . مثل : شجع اللاعبين جمهورهم[2].

[1] محمود بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، متن ألفية ابن مالك في نحو وصرف ، دار الإمام مالك للكتاب ، ط1 ، 1423-2002،ص10.التوزيع ، القاهرة ،(دط) ، 2004، ص56.

[2] -نادين زكريا ، المسير في الصرف والنحو ، دار الكتاب الحديث للطباعة و النشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2002 ، ص48

2-4- نائب الفاعل:

2-4-1- مفهومه : يعرفه ابن عقيل بقوله : هو اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه ، وحكمه الرفع ، ويأتي بعد الفعل المجهول أو شبهه كالاسم المنسوب واسم المفعول مثل : صادق طالبا نبويا طبعه – يكركم المحمود خلقه- طبعه : نائب فاعل ، نبويا والتقدير منسوبا إلى طبعه إلى الأشياء، خلقه : نائب فاعل (المحمود)[1] .

كما يعرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه : هو اسم يقع بعد فعل مبني للمجهول ويحل الفاعل بعد حذفه[2]

2-4-2- أنواعه:

يقسمه نادين زكريا إلى ثلاثة أنواع :

_ صريح : نحو : يكرم الفائز

_ ضمير متصل : نحو : أكرمنا

_ ضمير متصل منفصل : نحو : ما يكرم إلا أنت

_ ضمير مستتر : نحو : نكرم والتقدير نحن

_ مؤول : نحو : يفضل أن تحضروا (حضوركم)

قد يكون نائب الفاعل مسبوق بحر جر زائد مثل : ما عوقب من أحد ،

أحد : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة[3].

[1]-ابن عقيل شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، تح : حن الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1997، ج1 ، 227

[2]-إياد عبد المجيد إبراهيم ، في النحو العربي ، دروس و تطبيقات ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2002 ،ص 132

[3]-نادين زكريا ، الميسر في الصرف والنحو ، ص50 -51

2-4-3-أحكام نائب الفاعل :

تجد من أحكام نائب الفاعل ما يلي :

ـ يجب رفعه

ـ يأتي بعد الفعل

ـلابد من ذكره في الكلام صريحا أو مستترا

ـ يؤنث فعله إن كان مؤنثا مثل : كذبت المقالة ، يبقى فعله موحدا إن كان هو مثنى أ، جمعا نحو : عوقب المجرم – عوقب المجرمان- عوقب المجرمون[1].

ـ يجوز حذف فعله إن حل عليه دليل نحو (علي) جوابا على سؤال هل سئل أحد[2].

3)- المفـعول به :

3-1-تعريفه : يقول الرضي : [هو ما وقع عليه فعل الفاعل] لفظ جار الله (الزمخشري) يريد ما وقع عليه أو جرى مجرى الواقع ، يدخل فيه المنصوب في المثال : " ما ضربت زيدا " وكأن " الضرب" كان شيئا أو وقعت عليه الإيجاب [3].

ـ كما يعرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه بأنه : " اسم يدل على الذي وقع عليه فعل الفاعل ، ولم يتغير لأجله صورة الفعل[4].

[1]-شرح ابن عقيل ،1/ص243.

[2]-المرجع السابق ، ص243.

[3]-الرضي الدين الأستر باذي ، شرح كافية ابن الحاجي ، تح : أمين البديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1998،1، ص 300

[4]-السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : عبد العال سالم ، دار البحوث العملية ، لبنان ، ط1 ، 1981، ص7 .

3-2- أقسامه :

المفعول به ينقسم بالنظر إلى تقديمه على الفعل و الفاعل و تأخيره عنهما وتوسيطه بينهما سبعة أقسام :

_ أن يكون جائزا فيه الثلاثة نحو : ضرب زيد عمرا[1].

_ أن يلزم واحدا ، التقدم نحو من ضربت أو التوسط نحو : أعجبني أن ضرب زيدا أخوه ، أو التأخر نحو : ما ضرب زيدا إلا عمرا ، لا يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل ، لأنك أوجبت له ب "إلا" ما نفيت على الفاعل ، فذكر الفاعل من تمام النفي ، كما أن الإيجاب لا يتقدم على النفي فكذلك لا يتقدم على ما هو من تمامه ، وإنما ضرب زيد عمرا مثله ، وكذا نحو : ضرب موسى عيسى ، وأعجبني ضرب زيد عمرا ، يلزم تأخير المفعول فيهما ، وقد تشمل هذا القسم الثاني على ثلاثة أقسام من السبعة[2].

- أن يجوز فيه وجها من الثلاثة : إما التقديم و التأخير فقط نحو : ضربت زيدا ، و إما التقديم والتوسط ، نحو ضرب زيدا غلامه ، وإما التأخر والتوسط ، نحو : أعجبني ضرب زيد عمرا ، وقد اشتمل هذا القسم الثالث على ثلاثة أقسام أيضا وكملت السبعة[3].

***وينقسم المفعول به إلى ثلاثة أقسام :**

أ_ اسما ظاهرا : نحو قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾ سورة التوبة ، الآية 123.

[1]-السيوطي ، الأشباه و النظائر ، تح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة الكويت ، ط1 ، (دت) ، ج2 ، ص88 .
[2]-الأشباه والنظائر ، 2/ص88.
[3]-المرجع السابق ،ص 88.

ب_ ضميرا متصلا : نحو قوله تعالى:﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ ﴾ فالهاء في (يعذبهم) ضمير متصل في محل نصب المفعول به[1].

ج_ ضمير منفصلا : نحو قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ الفاتحة، الآية 05 فالضمير (إياك) في محل نصب مفعول له مقدم .

3-3-حكمه : حكم المفعول به النصب ، فإذا قلت (فهمت الدرس) كما ترى ، قد وقع عليه فعل الفاعل ، فهذا ما تسميه المفعول به وهو منصوب ويكون وقوع الفعل عليه إيجاب كالمثال السابق أو سلبيا كقولك : " ما فهمت الدرس " ف " الدرس" في هذا المثال أيضا مفعول به وإن انتقى عنه الفهم.

ومنه فحكم المفعول به النصب وجوبا أو يكون في محل نصب[2]

ثانيا : الجملة الاسمية :

1_تعريفها : هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه ويعرب هذا الاسم مبتدأ و يكون دائما مرفوعا بالابتداء .

* معنى الحكم في الاسم المخبر عنه ، الجملة الاسمية ثلاثة :

-جملة اسمية مبدؤه باسم صريح مخبر عنه نحو : العلم نور

[1]-عبد المجيد إبراهيم ، في النحو العربي، ص:137-138.

[2]-عبد المجيد إبراهيم ، في النحو العربي، ص:137-138.

-جملة اسمية مبدؤه بمصدر مؤول مخبر عنه كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴿١٨٤﴾ ﴾ سورة البقرة،الاية184.

-جملة اسمية مبدؤه باسم وهو وصف رافع بما يعني عن الخبر أي يكتفي به عن الخبر كما يقول الشاعر :

أقاطن قوم سلمى أم نوواظعنا ** إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا[1].

2-دلالة الاسم :

الاسم ما دل على ذات أو سمى وليس الزمن جزا منه ، ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث مثل : حافظ ، يحفظ وثابت ويثبت ، فالأول يفيد الثبوت و الثاني يفيد التجدد و الحدوث ، قال عبد القاهر الجر جاني : إن موضوع الاسم أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء و أما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء[2]

و أما الفعل ، فإذا قلت : زيد منطلق ، فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غيره أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا بل يكون المعنى في قولك، زيد طويل و عمر قصير ، فكما لا يقصده هنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ، ويحدث بل توجيهما و تثبيتهما فقط ، وتقضي بوجودهما على الإطلاق كذلك لا تتعرض في قولك ، زيد منطلق ، لأكثر من إثباته لزيد .

وقد فطن عبد القاهر الجرجاني إلى أن الفعل بلغ درجة الاسم في الوصف لثبوت معنى الأخير وعدم تقييده بزمن أو تجدده ، قال : "وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت : ' زيد هو ذا ينطلق " فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا وجعلته بزواله ، وإذا أردت أن تعتبره بحيث لا يخفي أن

[1]-إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب، جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، عين ميلة الجزائر، (دط) (دت)، ص575-576.

[2]-محمود عكاشة، في ضوء عالم الدلالة "دراسة في علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية" دار النشر بالجامعات، القاهرة،ط2، 2011، ص63 .

أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه ، فانظر إلى قوله تعالى :﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴿١٨﴾﴾ سورة الكهف،الآية18.

فإن أحدا لا يشك في امتناع الفعل هنا ، وإن قلنا : كلبهم يبسط ذراعيه لا يؤدي الغرض ، وليس ذلك إلا ، لأن الفعل يقتضي مزاولة و تجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة و تزجيه فعل ، ومعنى يحدث شيئا فشيئا و الاسم أقوى في الدلالة من الفعل ، فالاسم يفيد ثبوت صفة في صاحبها ، و أن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام "في حالة وجود الوصف فيه" مثل : قصير ، طويل ، غفور ، حليم ، مثل : قائم و جالس فالقائم يظل موصوفا بذلك مادام منتصبا ، فالاسم أعم وأشمل و أثبت في الدلالة من الفعل ، لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد ، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقيد بالزمن و التجدد[1] .

3- ركنا الجملة الاسمية :

للجملة الاسمية ركنان أساسيان ، متلازمان تلازما مطلقا ، حتى اعتبرتها سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ أو الخبر ، وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك: أين المبتدأ و أين الخبر ؟ وعليك أن تحدد موقعهما بدقة[2] .

3-1-المبتدأ :

أ- تعريفه : هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية

ب- أنواعه :

_ أن يكون المبتدأ اسما ظاهرا مثل : البشاشة حبل المودة

[1]-ينظر المرجع السابق، ص64-65.

[2]-عبد الراجحي التطبيق النحوي، دار الجامعة المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000، ص84.

_ قد يكون المبتدأ ضميرا مثل : أنا عربي

_ كما قد يكون المبتدأ اسم شرط مثل : من أسرع في الجواب اخطأ في الصواب

_ كما قد يكون اسم الاستفهام مثل: من يدافع عن الوطن غير الأوفياء ؟

3-2- الخبر :

أ- تعريفه : هو الكلام الذي يتم الفائدة مع المبتدأ أو حكمه الرفع كحكم المبتدأ.

ب- أنواعه:

_ أن يكون الخبر مفردا ، ويراد بالخبر المفرد ما ليس بجملة أو شبه جملة مثل : هذا شجاع ، هذان شجاعان ، هؤلاء شجعان ، وحكم هذا الخبر بالإضافة إلى الرفع أنه يتطابق مع المبتدأ في التذكير و التأنيث و الإفراد والتشبيه و الجمع.

_خبر جملة سواء أكانت جملة فعلية أو اسمية مثل : الجود يدفع صاحبه .

_ أن يكون الخبر شبه جملة ، وشبه الجملة هو الجار والمجرور أو الظروف ، والمضاف إليه مثل : العلم في الصدور ، ونحو : المجدُ تحت عَلِمَ العلم

فشبه الجملة في الجملتين عند بعض النحاة متعلق بخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر.[1]

4- النواسخ واحكامها:

- إن و أخواتها :

الأحرف المشبه بالفعل اسم أطلقه النحاة على "أن" وأخواتها ، وهي أن ، ولكن، كأن ، وليت، ولعل ولأن ، معان هي : التوكيد وهو الأصل ويدور معها حيث وردت كما تأتي لربط الكلام بعضه ببعض

[1] - عبد الحميد محمد عبد الحميد، التنوير في تسيير النحو، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة،(دط)، (دت)، ص45.

فلا يحسن سقوطها منه ، وإن أسقطها أفتل الكلام قال الله تعالى :﴿ **قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾** ﴾ سورة البقرة ، الآية 23. وأهم وظيفة "لأن" أنها توقع الجملة موقع المفرد فتهيئها لتكون

فاعلا أو نائبا عن الفاعل ، أ، المفعول ، أ، المبتدأ كقولك : (يعجبني أنك نجحت) أي يعجبني نجاحك فتدخل إن و أخواتها على المبتدأ والخبر ، فتنصب الأول ويسمى أسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها .

إن وأخواتها تفيد ما يلي :

-إن : تفيد التوكيد مثل : إن الصحافة لسان الشعب

-أن : تفيد التوكيد أيضا مثل : أيقنت أن الشدائد صانعة الرجال

-كأن : تفيد التشبيه مثل : كأن الممرضة ملك رحيم

-لكن : تفيد الاستدراك مثل : قضية فلسطين عادلة ولكن الاستعمار يأبى حلها

-لعل : تفيد الترجي مثل : لعل النصر قريب

-ليت : تفيد التمني ، مثل : ليت وجه الاستعمار يختفي من العالم[1].

- ظن وأخواتها :

إن أفعال الشك واليقين تتعدى إلى مفعولين فتنصبها جميعا وتلك الأفعال سبعة : ظننت، حسبة ، خِلْتُ ، زعمت ، وجدت ، رأيت ، علمت ، فهذه الأفعال السبعة وما يتصرف منها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبها جميعا ، كقولك : ظننت السبعة و ما يتصرف منها تدخل على المبتدأ والخبر

[1]- محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بيت الأصالة والعاصرة ، ص42.

فتنصبها جميعا كقولك ظننت زيدا خارجا و : حسبت السعر رخيصا ، فلا يجوز أن تقتصر على أحد المفعولين فتقول : حسبت السعر رخيصا ، فلا يجوز أن تقتصر على أحد المفعولين فتقول : حسبت السعر ، ولا ، ظننت زيدا ، ولكن يجوز أن تقيم "أن" المفتوحة المخففة مع الفعل مقام المفعولين ، فتقول : ظننت أن يخرج زيد ، وكل ما جاز أن يكون المبتدأ خبرا للمبتدأ جاز أن يكون المفعول الثاني لـ(ظننت) وأخواتها ، إلا أنه متى كان ظرفا انتصب على الظرفية ، لا لأنه مفعول "ظننت" الثاني كقولك : ظننت الصوم غدا ، وظننت زيدا عندك ، فتنصب "غدا" على أنه ظرف زمان ، وتنصب عندك على أنه ظرف مكان.

وإنما تنصب "ظننت" وأخواتها المفعولين إذا تقدمت عليها ، فإن وقعت متوسطة كقولك : " زيدا ظننت منطلقا" أو متأخرة عنهما كقولك : " زيد منطلق ظننت " جاز نصب الاسمين .

ـ فإن " رأيت" تنصب المفعولين إذا كانت بمعنى "علمت" فإن كانت بمعنى "أبصرت" كقولك " رأيت الهلال" ، أو بمعنى " اعتقدت" كقولك : رأيت رأى أبي حنيفة فإنها تتعدى إلى مفعول واحد ، فإن وجدت بعدها اسمين منصوبين وهي بمعنى "أبصرت" فانتصاب الثاني على الحال : كقولك : رأيت الأمير جالسا [1].

كذلك "علمت" إنما تنصب المفعولين إنما تنصب المفعولين إذا كانت بمعنى "أيقنت" فإن كانت بمعنى عرفت ، نصب مفعولا واحدا ، كقوله تعالى:﴿ **لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ** ﴾سورة الأنفال ،الآية60 . وهكذا "وجدت" تنصب مفعولين إن كانت بمعنى " أيقنت" كقولك : وجدت السعر رخيصا ، فإن كانت بمعنى " صادقت" نصبت مفعولا واحدا ، كقولك : وجدت الضالة [2] .

[1] – الحريري صاحب المقامات ، شرح ملحة الإعراب ،ط1، تح: فائز فارس ، جامعة اليرموك ، إربد الأردن ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، 1991.ص96.

[2] – المرجع السابق ، ص 96.

المبحث الثاني : التقديم والتأخير .

مدخل:

إن البنية الأساسية هي النظام اللغوي التجريدي الثابت لتصوير تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته التي يعد بناء الجملة تنفيذا حيا واقعيا له فإذا قلنا الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ والخبر فهذا حديث عن بنيتها الأساسية ، و أما الحديث عن أي جملة واقعية منطوقة أو مكتوبة ، فهو الحديث عن بنائها ، هذا البناء تعرض له عوارض مختلفة تحوله من معنى إلى أخر مع المحافظة على البنية الأساسية كالتقديم والتأخير في مكوناتها ، فالتقديم والتأخير من العوارض التي تعتور التركيب المنطوق فتضيف إلى معناه الأول معنى أخر إضافيا عن طريق التبادل في مواقع بعض العناصر ، ويبدو واضحا أن القول بتقديم أحد العناصر في الجملة المنطوقة أو تأخيره يعتمد على فكرة البنية الأساسية للجملة فلا يمكن الحكم على عنصر ما في الجملة بأنه مقدم من تأخيره ، مؤخر من تقديم ، ألا إذا كانت بنية الجملة الأساسية تحكم بوضع هذا العنصر أو ذاك في موضع معين أو رتبة محددة ، مثلا رتبة المبتدأ التقديم ورتبة الخبر التأخير مع أن هناك مواضع معينة يلزم فيها أن يأتي فيها الخبر مقدما والمبتدأ مؤخرا ولولا النظر إلى هذه الرتبة لكلا العنصرين لم يحكم بتقديم هذا أو تأخير ذاك[1] وما يعرف بالمراتب الطبيعية لعناصر الجملة[2]

[1]–عبد اللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار الغريب للنشر ، ص 237،242

[2]–عبد الرحمن حسن حنبكة ، البلاغة أسسها وعلومها ، دار العلم ، دمشق ، ط1 1996 ص315

1)- التقديم و التأخير

❖ **تعريفه :**

أ. **اللغة:** جاء في لسان العرب عن معنى كلمتي(تقديم وتأخير) قوله باختصار "أخر في أسماء الله تعالى الأخر و المؤخر ..." وهو ضد القدوم و المقدم .. وقيل التأخير : ضد التقدم ... والتأخير ضد التقديم ....."[1] أما عن مادة قدم : "في أسماء الله تعالى القدم .. فمن استحق التقديم قدمه والقديم على الإطلاق هو الله ... والقدم: العتق ..."[2]

فاللفظتان متضادتان في أصل الوضع اللغوي ، وأنتقل هذا المعنى التضادي إلى الاصطلاح النحوي بنفس الوجهة فالتقديم عكس التأخير في قواعدها .

ب. اصطلاحا : ضبط مفهومه من الناحية الاصطلاحية الدكتور محمد سليمان ياقوت بقوله :"هو ظاهرة نحوية تطبع الأداء اللغوي في الشعر ولها تعليلان : أولهما يتصل بالدلالة ، حيث يلجأ الشاعر إلى تقديم ما يكون معقد الفائدة وأساس الاهتمام و الأخر يتصل بالضرورة" [3]

فهو بتعريفه هذا ، يعتبر ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة خاصة الشعر ظاهرة نحوية الأصل ، وتخرج لأغراض بلاغية ومقتضيات شعرية ، كالتالي ذكرها الدكتور في تعريفه : وهي ما يتصل بالضرورة ... إضافة إلى دواعي أخرى سيأتي في ذكرها و إذا كان للجملة في العربية نظام [نحوي] مثالي في تزيينها فإن هذا لنظام ليس مقدسا لا يجوز المساس به فثمة تغيرات تطرأ أعلى طريقة الترتيب بحيث يقدم عنصر أو يؤخر أخر "[4] .

[1]-ابن منظور، لسان العرب،دط ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة،مصر،دت، ج1،ص29.

2- نفس المرجع، ج34/3.

[3] -سليمان ياقوت،علم الجمال اللغوي،دط،دار المعرفة الجامعية القاهرة،1995،ص180.

[4]-فتح الله سليمان،الأسلوبية"مدخل نظري دراسة تطبيقية "،دط،مكتبة الآداب ،القاهرة،مصر،1995، ج1،ص80.

1-1- دلالة التقديم والتأخير :

الأصل في الجملة الترتيب على النمط المعهود من قواعد النحو ، وقد يقدم المؤخر ويؤخر المقدم لغرض بلاغي أو لغرض يتعلق بالمعنى على ألا يخل ذلك بالمعنى ولا يخالف قواعد اللغة وأن يؤمن اللبس فقد يكون التقديم أبلغ ، كتقديم المفعول على الفعل وتقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم الظروف أو الحال أو الاستثناء.[1]

1-2- التقديم و التأخير في الجملة الاسمية و الجملة الفعلية :

أولا : التقديم والتأخير في الجملة الاسمية :

يحدث في عناصر الجملة الاسمية تقديم وتأخير قبل وبعد دخول الناسخ بحيث يتغير الترتيب الأصلي ، لدواع ومقتضيات نحوية وبلاغية ، فيحصل وأن يتقدم الخبر على المبتدأ ، أن يتأخر الناسخ على معموليه ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

1. قبل دخول الناسخ :

جملة المبتدأ و الخبر : الأصل في ترتيب المبتدأ أو الخبر أن يتقدم المبتدأ و يتأخر الخبر

كما جاء في الألفية لابن مالك :

والأصل في الإخبار أن تؤخرا *** وجوزا التقديم إذ لا ضررا[2]

لكن يمكن مخالفة الأصل فتقدم الخبر و تؤخر المبتدأ ، وذلك في حالات أقرها النحاة ، فقد يتقدم أحدهما وجوبا ، فيتأخر الأخر وجوبا و قد يجوز تقديم وتأخير أحدهما على الأخر وقد يمتنع تقديم أحدهما فيمتنع بالتالي تأخير الأخر .

[1] -محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة "دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية"،ط2،دار النشر للجامعات،القاهرة،2011،ص145.

[2] -محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي ،في النحو والصرف ،دط، منشورات دحلب ،د ت، ص15

***المبتدأ** : قال الرضي في شرح الكافية : "إنما كان أصل المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه ولابد من وجوده قبل الحكم فقط في اللفظ أيضا أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه ، وللمبتدأ من ناحية التقديم و التأخير حالات:

أ_ **الوجوب** : يجب تقديم المبتدأ في (6) مواضع وهي :

_ أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكرم : كأسماء الشرط نحو :من يتق الله يفلح أو كأسماء الاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة طه،الاية49

أو 'ما' التعجبية في مثل "ما أجمل الجو" وكقوله تعالى : ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾ سورة القارعة الآية 2.

أو كأن المبتدأ "كم" الخبرية نحو : كم كتابا عندي [1]

_ أن يكون المبتدأ مشبها باسم الشرط نحو "الذي يجتهد فله جائزة " أو كقوله تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ ﴾ سورة التين الآية 06 .

فالمبتدأ (الذين) في المثال الثاني أشبه اسم الشرط في عمومه واستقبال الفعل بعده وكونه سبب لما بعده ، فهو في قوة أن تقول من يؤمن ويعمل صالحا فله أجر غير ممنون ولهذا أدخلت الفاعل في الخبر كما تدخل في جواب الشرط [2]

_أن يكون خبر عن ضمير الشأن[3] : يجب تقديمه كما في قوله تعالى :﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾

سورة الإخلاص الآية 1 .

[1]-محي الدي عبد الحميد، شرح ابن عقيل ،ج1،ص227

[2]- مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية، ط1،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،1998،ج2،ص266

[3]- عباس حسن، النحو الوافي،ط9،دار المعارف،القاهرة،ج1،دت، ص498

_أن يدخل على مبتدأ لام الابتداء : في نحو قوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴿٢٢١﴾ ﴾ سورة البقرة ،من الاية221

،لأن الابتداء لها الصدارة في جملتها ، فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ (4)

_ أن يكون المبتدأ أ، الخبر معرفة أو نكرة وليس هناك مسوغ(قرينة) يعين أحدهما ، فيقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه يقول ابن تيمية (728هـ) في هذا الصدد : [إنما يجوز فيه التقديم والتأخير مع القرينة أم مع اللبس فلا يجوز لأنه يلتبس على المخاطب [1].

_ أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر "بإنما" أو "إلا " لفظا أو معنى في مثل : ما النيل إلا حياة مصر و "إنما المتنبي حكيم [2]" وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الرعد الآية 07 .

*** تقديم الخبر وجوبا (تأخر المبتدأ) :**

الخبر هو مفرد جامد ولا ضمير فيه خلافا الزاعمة، ومشتق يتحمله إن لم يرفع ظاهرة ولا يحمل غير واحد[3] فالأصل تقدم ا المبتدأ و تأخير الخبر لأنه وصف في المعنى للمبتدأ إلا أن هناك بقول ابن مالك :

ونحو عندي درهم ولي وطر ** ملتزم فيه تقدم الخبر

كذا إذا عاد عليه مضمر * مما ينهي عنه مبينا يخير**

كذا إذا يستجوب التصديرا ***كأين من علمته نصيرا

وخبر المحصور قدم أبدا ***كما لنا إلا إتباع أحمد

[1] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية،ج2،ص266،267

[2] –عباس حسين،النحو الوافي،ج1،ص496

[3] – احمد قبش ،الكامل في النحو والصرف والإعراب ،د ط ،دار الرشد،بيروت ،د ت،ص9

فمن خلال الأبيات ذكر ابن مالك أنه يجب تقديم الخبر في أربع مواضع :

_ أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ لها إلا تقدم الخبر الظرف أو الجار و المجرور نحو "عندك رجل " وإلى هذا أشار بقوله : " عندي درهم ولي وطر[1] ومنه قوله تعالى: ﴿ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾

سورة البقرة الآية 07 ، وإنما وجب تقديم الخبر لأن تأخيره يوهم أنه صفة[2] .

_ و إذا كان مصححا أي : يكون الخبر قدمه مصححا لمجيء المبتدأ نكرة فعلى ما يذكر في جواز تنكير المبتدأ أن تقدم حكم النكرة عليها خصصها حتى جاز وقوعها مبتدأ .

_ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : " في الدار صاحبها" مبتدأ و الضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو الجزء فلا يجوز تأخير الخبر نحو " صاحبها في الدار " لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة [3] .

_ أن يكون الخبر له صدر الكلام وهو المراد بقوله : كذا إذا يستوجب التصدير نحو : أين زيد فزيد مبتدأ مؤخرا أين خبر مقدم ولا يؤخر فنقول : زيد أين ؟

لأن الاستفهام له صدر الكلام[4] .

_ أن يكون المبتدأ محصورا نحو : إنما في الدار زيد ومثله : ما لنا إلا أتباع أحمد و ما عادل إلا ربي ، فيكون الخبر محصورا والمبتدأ محصور فيه ومثل :ما على الرسول إلا البلاغ المبين[5] .

[1] – جلال الدين البلقيني،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ص128،127

[2] – مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ج2،ص267

[3] – رضي الدين بن الحسين، شرح كافية ابن الحاجب ،ص232

[4] – جلال الدين البلقيني ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص129

[5] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2،ص268

-أن يكون المبتدأ مقترن بإلاّ نحو : ما خالق إلا الله أو معنى نحو محمود من يجتهد ومعنى القصر أنك قصرت النجاح على المجد فقط كما قصرت الوجود في البيت على علي وحده[1] .

إذا المعنى ما محمود إلا من يجتهد وإذا المعنى ما محمود إلا من يجتهد [2].

_ أن يكون تقديمه واجب إذا كان المبتدأ "أن" المفتوحة مع ما في حيزها نحو : عندي إنك قائم وفي وظني أنك مسافر فلو قدمت بقيت عرضه لدخول أن عليها .

_أن تكون لأن الأمثال لا تتغير عقولهم " في كل واد وينو سعد - إذا كان الخبر عن أن مع اسمها أي يمتلكان الخبر "أن" مع صلتها مبتدأ وجب تقديم خبرها عليها فيقدم الخبر لئلا يتلبس بـ "إن" المكسورة[3].

ب- الجواز :

* **جواز تقديم الخبر على المبتدأ** :يجوز تقديم المبتدأ و تأخيره . وهو الأصل – الغالب- في مثل : " السحاب بخار متكاثف " ، ويمكث تأخيره المبتدأ فنقول : " البخار سحاب متكاثف"[4]

فإن بعضهم نقل الإجماع من البصريين و الكوفيين[5] على جوازه مثل : "في داره زيد" و الحق الجواز ولا مانع من ذلك إذا لم يحدث ذلك خللا في المعنى و إليه أشار بقوله أجازوا التقديم إذا لا ضرر .

[1] - عبده الراجحي، التطبيق النحوي،دار النهضة،بيروت،ص108.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج2،ص268 .

[3] - رضي الدين بن حسين،شرح كافية ابن حاجب،ص231.

[4]- عباس حسين،النحو الوافي،ج1،ص496.

[5] جلال الدين البلقيني، شرح ابن عقيل،ص143

وتقديم أخبار كان وأخواتها جائز[1] بدليل :﴿ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ سورة سبأ ،الآية 40 .إلا خبر دام اتفاقا ، وعند جمهور البصريين قاسوا على عسى واحتج المجيز بنحو قوله تعالى :﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ سورة هود ، الآية 08. و أجيب بأن المعمول ظرف كما جاز توسط الخبريين بين النافي والمنفي مطلقا .

نحو : "ما قائما زيدا" ، ويمتنع التقديم على ما عند البصريين والفراء و أجازه بقية الكوفيين فمن الجائز تقديم الخبر إذا لم يحصل .

بهذا التقديم لبس فتقول : مسافر أخوه نادر وفي الدار نادر وعندك نادر ، فقد يتقدم الخبر على المبتدأ أجوازا نحو : زيد في الدار[2] .

2.بعد دخول الناسخ :

عند دخول الناسخ على المبتدأ و الخبر تتغير التسمية إلى اسم ، وخبر وذلك حسب نوع الناسخ ولكل نوع أحكامه المفصلة من ناحية التقديم والتأخير و وجوبا .

* **جملة إن ومعموليها** : وتسمى نواسخ هذا القسم من المشبهات بالفعل ، أما عن تركيب أجزائها في الجملة فمراعاة الترتيب ما اتفق عليه النحاة وأكده ابن مالك :

وراع ذا الترتيب إلا في الذي ***كليت فيها أوهنا غير البذي

إذا الترتيب في جملة إن ومعموليها واجب ، وقدم الاسم لأنه الأصل مع وجود بعض الاستثناءات ، فنجد للخبر أحوال ، اختلف فيها النحاة جوازا ، وجوبا[3] .

[1] – محمد عبد الله،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت،1985،ص80.

[2] – أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،د ط ،تح،احمد محمد قاسم،المكتبة العصرية، بيروت،د ت،ص370.

[3] – زيد عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي،ط1،المكتبة العصرية،بيروت،2002،ص56.

إذ يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم إذا كان جارا ومجرورا أو طرفا . نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** ﴿٢٦﴾ ﴾. سورة النازعات الآية 26 .

فقدم الخبر (في ذلك) عن الاسم (عبرة) لأنه جار ومجرور ، كما يجوز التقديم إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء في الشبه الجملة وذلك لعدم استلزام تأخير الخبر عودة على الضمير متأخرا لفظا ورتبة[1] .

نحو : " ليت لي تواضعه" .

وله حالات أخرى يمكن إيجازها في ما يلي :

ـ لا يجوز تقدم معمول الخبر على الحرف الناسخ نحو "إن الصبي أكل طعامك" "إنه منتفع بعلمك " ويجوز تقدمه على الخبر وحده فيتوسط بينه وبين الاسم ، سواء أكان المعمول شبه جملة أو عدمه ، فنقول : " إن الصبي طعامك أكل " ، " إنه بعلمك ينتفع" ففي المثال الأول تقدم على الخبر معموله ، وحده وهو ليس بشبه جملة (طعامك)، أما في المثال الثاني فتقدم على الخبر معموله وهو شبه جملة (بعلم) ، أما الاسم فيجوز تقديم معمول الخبر عليه ، فيتوسط بينه وبين الناسخ واسمه شرط أن يكون المعمول شبه جملة نحو " إن بيننا الود راسخ، فلقد جاء المعمول شبه جملة (بيننا) والاسم تأخر عن رتبته التي تلي الحرف الناسخ [2]

ثانيا : التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :

إن الجملة الفعلية : هي ما كانت مبدوءة بفعل غير ناقص والجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين ، الفعل والفاعل أو نائبه ، وبذلك يمكن تقسيم القول عن التقديم و التأخير في عمدة الجملة يتبعها التقديم و التأخير في فضلة الجملة.

[1] – عباس حين ، النحو الوافي، ج1،ص639.

[2] – عباس حسين، النحو الوافي، ج1،ص640.

1.التقديم والتأخير في العمدة وهي الفعل والفاعل [1]:

1-1- تقديم الفاعل عن الفعل : ولا يجوز أن يقدم الفاعل على الفعل إذا قلت قام زيد ولا يجوز أن تقدم الفاعل فتقول زيد قام فترفع زيد وجاز أن يقول : " الزيدان قام " ، "الزيدون قام"

ولأن الفاعل ينزل منزلة الجزء من الفعل والدليل على ذلك سبعة أوجه ذكرها الأنبا ري في كتابه أسرار البلاغة منها:

نحو : "ضرب موسى عيسى " فالأول هو الفاعل محافظة على الترتيب

- والأخر أن يكون الفاعل ضميرا متصلا نحو : " ضربت زيدا" "والمفعول يؤخر

وما إلا وإنما انحصر *** أخر وقد يسبق أن قصد ظهر

يعني أنه يجب تأخير المحصور بإلا وإنما فاعلا كان أو مفعولا فإذا قصد حصر المفعول وجب تأخيره وتقديم الفاعل[2]:**نحو**: ما ضرب زيدا إلا عمرا وإنما ضرب زيدا عمر

- أن يكون المفعول به مصدرا مؤولا من أن " المشددة أو المخففة مع معموليها نحو : عرف الناس أن الكواكب تفوق الحصر ، وأيقن العلماء أن بعضا منها قريب الشبه ،
- أن يكون واقعا في صلة حرف مصدري ينصب الفعل هو (أن –كي) نحو : أسرني أن تقرن القول الحسن بالعمل الأحسن لكي يرفع الناس قدرك
- أن يكون المفعول به لفعل منصوب بالحرف 'لن' فلا يجوز أن يتقدم على عامله فقط وإنما يجوز أن يتقدم عليه على 'لن' معا نحو : ظلما لن أحاول وعدوانا لن أبدا.

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي،ص195.

[2] - زيد عبد الرحمان المكودي، شرح المكودي،ط1،المكتبة العصرية،بيروت،2002،ص5.

– أن يكون مفعولا لعامل مجزوم لحرف جزم يجزم فعلا واحدا يجوز تقديمه على عامله وعلى الجازم معا فلا يجوز تقدمه على دون الجازم [1]

* قسم يجوز فيه التقديم والتأخير وهو أربعة أقسام :

– أن يكون الظاهر مقدما لفظا دون رتبة نحو :" ضرب زيد غلامه "

– أن يكون الظاهر مقدما على المضمر رتبة ، دون لفظ نحو : "ضرب غلامه زيد " فهذه الثالثة تجوز بالإجماع .

– أن يكون الظاهر مؤخرا لفظا ورتبة نحو : "ضرب غلامه زيدا فهذه أكثر النحاة لا يجيزه لمخالفة باب المضمر ومنهم من أجازه[2]

أنهم جعلوا النون في علامة الرفع وحذفها علامة للجزم والنصب فلولا أنهم جعلوا هذه الضمائر التي هي الألف و الواو و الياء في يفعلان ويفعلون و تفعلون .... بمنزلة حذف من نسخ الكلمة و إلا لما جعلوا الأعراب بعده.

_ **الوجه الثاني** : أنهم قالوا : قامت هند فألحقوا التاء بالفعل والفعل لا يؤنث وإنما التأنيث للاسم فلو لم يجعلوا الفعل بمنزلة الجزء من الفعل وإلا ما جاء إلحاق علامة التأنيث به وهذه بعضها[3] ، حيث ذهب البصريون إلى أنه يجهز وإليه ذهب أبو العباس أحمد بن يحي تعلب من الكوفيين [4].

فلا يجوز أن تقدم الفاعل على الفعل ولو جاز هذا فما قام مقام الفاعل مما لم يسم فاعله فحكمه حكم الفاعل إذا قلت "ضرب زيد " ولم يجز أن تقدم زيد فتقول "زيدا ضرب " وترفع زيدا "يضرب" ولو جاز ذلك لجاز " الزيدان ضرب و" الزيدون ضرب "

[1] – حسين عباس،النحو الوافي،ص91.

[2]– جلال الدين السيوطي، الاشباه والنظائر،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2001،ج1،ص67.

[3] – أبو بركات الأنبا ري، أسرار العربية،ط1،دار الجيل،بيروت،1995،ص89.

[4] – عبد الله الأنبا ري ،الإنصاف في مسائل الخلاف،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج1،ص165،164.

2/تقدم الفاعل وتأخير المفعول به :

الفاعل : هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا كقولك "ضرب زيد" و " زيد ضارب غلامه" وحسن وجهه وحقه الرفع ورافعه أسند إليه فهو في عرف النحو يبين كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسيت ذلك الفعل إلى الاسم [1] والأصل يلي الفعل لأنه كالجزء منه والأصل في الفاعل أن يتقدم ، فإن قبل أل تعلم أن الفاعل رتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع لكل منهما الموقع الذي هو أولى به فإذا وقع مقدما فقد أخذ مأخذه و رست به قدمه [2]

و الأصل في الفاعل أن يتصلا *** الأصل في المفعول أن ينفصلا

وأخر المفعول أن كبس حذر *** أو أضمر الفاعل غير منحصر وذكر في هذا البيت موضعين يجب فيها تأخير المفعول عن الفاعل

- أن يخاف اللبس وذلك بأن يكون الأعراب خفيا في الفاعل و المفعول به .

2. التقديم والتأخير في فضلة الجملة :

2-1- تقديم المفعول به على الفاعل :

- **تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا** : إن الأمر في كثرة تقديم المفعول عن الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم عليه غير مستنكر فلما كثر وشاع تقدم المفعول على الفاعل كان الموضع له حتى أنه إذا أخر فموضعه التقديم فعلى ذلك كأنه قال جزي عدي بن حاتم ربه تم قدم الفاعل على أنه قدر مقدما عليه مفعوله فجاز ذلك ولا يستنكر هذا [3] .

[1] – ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، د ط، علم الكتب، ج1،84،85.

[2] – أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص،ط2،دار الهدى،بيروت،لبنان، ج1،د ت،ص96

[3] – ابن جني الخصائص 279/1

* إن عودة الضمير التأخر لفظا ورتبه كما عرفنا ممنوعة إلا في بعض المواضع المحددة فقدت وردت أمثلة قديمة عاد الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة في غير تلك المواضع فحكم عليها بالشذوذ وبعدم صحة محاكاتها إلا في الضرورة الشعرية بشرط وضوح المعنى وتميز الفاعل عن المفعول به[1] فيجب تقديم المفعول لفظا وإن أضيف الفاعل إلى ضمير المفعول كقوله تعالى(وإذا ابتلي إبراهيم ربة بكلمات)[2] لأن الفاعل لو قدم رجع الضمير إلى غير متقدم لا لفظا ولا معنى وهو مثل ضرب غلامه زيد [3].

* أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر بأداة تغلب أن تكون إلا المسبوقة بالنفي وإنما نحو : لا ينفع المرء إلا العمل الحميد .

2-2- تقديم المفعول به جوازا على فاعله: مثل: وحده الجهل لا يلد الضياء ظلامه.

* إذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا نحو: كافأني الأمير

وأعلم أنه يقدم المفعول على الفاعل جوازا عند وجود قرينة معنوية نحو: فهم المعنى موسى وأضنت سعدى الحمى أو قرينة لفظية نحو: صرب أخاك الأمير غير أن حفظ الترتيب أولى [4] .

2-3- تقديم المفعول على الفعل و الفاعل وجوبا:

* إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا مرادا به التخصيص نحو قوله تعالى﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ۝ ﴾ ونحو: أيها الأحرار: إياكم تخاطب وإياكم ترقب البلاد..... فلو تأخر المفعول به "أيا" لاتصل بالفعل وصار الكلام تخاطبكم.....، ترقبكم، فيصبح الغرض البلاغي من التقديم هو"الحصر".

[1]- حسن عباس، النحو الوافي 89/2

[2]- سورة البقرة: 124

[3]- أبو الفراء الكناش في النحو 135/1

[1]- أحمد الهاشمي القواعد الأساسية للغة العربية ص 118.

* إذا كان اسما له الصدارة نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة غافر،الآية81

صديق من قابلت؟ وكذلك يجب تقديم المفعول به إذا كان عامله مقرونا بفاء الجزاء في جواب أما الشرطية، الظاهرة أو المقدرة، فالفعل وخاصة المقرون بفاء الجزاء لايلي أن الشرطية قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الضحى، الآية 9 ،﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ سورة المدثر،الاية.3

2-3- تعدد المفعول به وما يتبع هذا الترتيب:

عرفنا أن الفعل المتعدي قد يتعدى مباشرة إلى مفعول واحد نحو: عدلُ الحاكم يكفل السعادة للمحكومين أو إلى مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر نحو: أية الظلم أقرب طريق للخراب .

- فإن كان الفعل متعد بالاثنين أصلها مبتدأ أو خبر مراعاة هذا الأصل في ترتيبها فيتقدم المفعول به الذي أصله المبتدأ على الذي أصلة الخبر نحو: الصبر أنفع في الشدائد [1] .

- وأما يكون المفعول به الذي أصله فاعلا في المعنى كما في باب أعطى ومفعولا أعطى وأخواتها ليس أصلها مبتدأ أو خبر غير أن المفعول الأول فاعل في المعنى فإذا قلت ألبست الفقير ثوبا فالفقير فاعل في المعنى لأنه لبس الثوب ويجوز العكس إن أمن اللبس نحو: أعطيت الكتاب سعيدا[2]، وقد يجوز التزام الترتيب فيقدم الأول حتما وتأخير الثاني في مواضع أشهرها:

إذا أمن اللبس أو حذف ك أعطيت زيدا عمرا في المثال المقدمُ: هو المفعول الأول كل واحد من المفعولين يصح أن يكون أخذا كما يصح أن يكون مأخوذا فدفعا الالتباس

الأخذ بالمأخوذ التزموا تقديم الأول

* أن يكون الثاني محصور ك أعطيت زيدا إلا درهما فالمحصور يجب أن يكون متأخرا وكان القصد أن يكون المفعول الثاني محصورا فقد وجب تقديم الثاني.

[1]- حسن عباس النحو الوافي 176/2.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 14/3

أو ظاهرا الأول ضمير نحو ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾سورة الكوثر،الآية1. فالمفعول الأول ضمير وكان الأصل أنه متى أمكن المجيء بالضمير متصلا لا يعدل إلى انفصاله ويجنب مخالفة الترتيب في مسائل أشهرها ثلاثة

* أن يكون المفعول الأول الذي هو الفاعل معنوي محصورا نحو: أعطيت المكافأة إلا المستحق ويجوز تقديمه مع الأعلى المفعول الأول وحده دون عامله.

* أن يكون المفعول الأول الذي هو فاعل معنوي مشتملا على ضمير يعود على المفعول الثاني نحو: أسكنت محمد بيته متصلا والأول أي الفاعل في المعنى اسما ظاهرا نحو: القلم أعطيته كتابا.

– إذا كان الفعل متعديا بالثلاثة فالأول منهما كان فاعلا وقد صيرته همزة الفعل مفعولا به فالأصل الذي يراعى فيه أن يقدم على المفعول الثاني والثالث وأصلها على الأرجح مبتدأ وخبر فيراعي الترتيب بينهما ما يراعي بين المبتدأ والخبر طبقا للبيان الذي سبق عنه الكلام على حكم الناسخ ومعموليه من ناحية التقديم والتأخير.

2–4– الحال وتقديمها وتأخيرها عن صاحبها:

* يجب تقديمها على صاحبها إذا كان محصورا نحو: ما فاز خطيبا إلاّ البليغ.

* ويجوز التقديم والتأخير في غير حالتي الوجوب السابقتين نحو: دخل الصديق مبتسما.

* يجب تأخيرها عن صاحبها إن كانت محصورة نحو قوله تعالى:﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ ۝٤٨﴾ سورة النعام،الاية48. فلا يصح تقديم الحال وحده لان تقديمها يفسد التركيب ويزيل الحصر[1].

[1]– حسن عباس النحو الوافي 178/2

* وكذلك يجب تأخيرها إن كانت مجرورا بالإضافة إلى أنه مضاف إليه نحو: أعجبني شكل النجوم واضحة ، لئلا يكون فاصلة بين المضاف والمضاف إليه والفصل بها لا يصح.

أما إذا كان صاحبها مجرورا بحرف جر أصلي نحو: جلست في الحديقة ناضرة فالأحسن بالأخذ بالرأي القائل يجوز تقديمها لو ورد أمثلة كثيرة منها في القرآن وغيره.

2-5- أما فيما يخص ترتيبها مع عاملها:

* يجب أن يتأخر عنه أن كان فعلا جامدا لفعل تعجب نحو: ما أحسن الصديق وفيا أو كان مشتق يشبه الجامد كأفعال التفضيل نحو: أنت أفصح الناس متكلما أو كان عاملا مصدر صريح يمكن تقديره بأن الفعل أو الفاعل أو ما كان بأن نحو: من الخير إنجازك العمل سريعا فكلمة سريعا حال من الكاف والعامل هو المصر الصريح إنجاز.

3.التقدير والتأخير بين النعت و المنعوت:

النعت: في عرف النحاة تابع متم ما سبق(أي مكمل المتبوع بوسمه اي بوسم المتبوع) أي علاقته (أو وسم ما به اعتلق).

وبوسمه أو وسم ما به اعتلق: مخرج لعطف البيان والتوكيد لأنهما شاركا النعت في إتمام ما سبق والمراد بالمتمم المفيد ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح نحو: جادلني زيدا أو التاجر وأبوه، أو تخصيص: جاءني رجل تاجر.

* وأجاز صاحب البديع تقديم صفة علة الموصوف إذا كان للاتين أو الجماعة وقد تقدم أحد الموصوفين نحو: قام زيد العاقلان وعمر.

* وإذا قطع قطع بعض النعوت دون بعض قدم المتبع على المقطوع ولا يعكس وفيه خلاف قال ابن الربيع: الصحيح المنع، وقال صاحب البسيط: الصحيح الجواز.

* إذا نعت بمفرد أو ظرف أو جملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالبا [1] نحو قوله تعالى:﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة غافر الآية 28.

المبحث الثالث : الحذف

1- مفهوم الحذف:

الحذف ظاهرة أسلوبية بارزة في الكلام العربي تناولها النحاة واللغويون و البيانيون، ونوهوا لها من خلال مالها من لمسات بيانية ونحوية في الدرس اللغوي، يقول سيبويه: "والحذف في كلامهم كثير إذا كان في الكلام ما يدل عليه".[2] وقد عقد ابن جني في كتابه "الخصائص" مبحثا لغويا سماه "شجاعة العربية ": وقال في مستهل حديثه عن هذا الباب "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف". وقال وقد حذفت العرب الجملة والمفردة و الحركة[3] . كما تناول الجرجاني هذه الظاهرة ووصفه وذلك بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر. الصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذ لم تبني وأن رب الحذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد ". [4] وقد حظي أسلوب الحذف بحظ وافر من عناية البلاغيين وعلماء الدراسات القرآنية والمهتمين بها، وجملة ما في هذه الدراسات أن الحذف يعد شكلا من أشكال القدرة البيانية، تسموا به العبارة عن الإسفاف ويشتد أسرها ويتسع مجالها وتكثر إيحاءاتها قال حاتم القرطاجني موضحا سر بلاغة الحذف في هذه الآية :﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾سورة الزمر،الاية73

[1]- عباس حسن: النحو الوافي 178/2

[2]- أحمد أبو زيد التناسب البياني في القرآن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د ت، ص203

[3]- ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، دط، دت، ص232

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص117

قال: فحذف الجواب إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك[1]

لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس ما شأنه التقدير، ولا يدل مع ذلك لكنه ما هنالك لقوله عليه الصلاة والسلام "ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر".

كما أشار أبو الحسن الرماني إلى جمال الحذف في هذه الآية قائلا: " وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفوس تذهب كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الذي تضمنه الجواب[2].

وقد اشترط علماء اللغة أن لا يؤثر الحذف على المعنى فيخل في شرط التوصيل والإفهام يرجع حسن العبارة في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى وإنما هو تصرف تضفى به العبارة ويشتد به أسرها وهو من جهة أخرى دليل على قوة النفس وقدرة البيان[3] .

2- دلالة الحذف:

تدفع دلالة السياق المتكلم في كثير من الأحيان إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة، ويكون ذلك على ضربين : أحدهما ما يكون بالتوسيع في إيقاع العلاقات النحوية، وثانيهما: ما يكون بحذف بعض عناصر الجملة اكتفاءا ببعضها الآخر وفيها دلالة على ما وراء ها يقول سيبويه: ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى:﴿**وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ** ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة يوسف،الاية82. إنما يريد أهل القرية فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا، وقوله تعالى:﴿**بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ** ﴿٣٣﴾ ﴾سورة سبأ،الاية33

وإنما المعنى: بل مكركم في الليل والنهار[4].

---

[1]- أحمد أبو زيد التناسب البياني في القرآن، ص202

[2]- المرجع السابق ص202

[3]- أبو موسى محمد، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني مكتبة وهبة، القاهرة، ط2،د ت، ص 111

[4]- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار النشر، القاهرة، ط2، د ت، ص 111

3- شروط الحذف:

هناك شروط لابد من توافرها في الجملة لكي يتم الحذف وهي:

الشرط الأول: أن يكون اللبس مأمون على المستوى اللفظي والمعنوي بعد الحذف وهذا ما جعل المبرد يشير إلى ذلك في عنوان حديثه عن الحذف قائلا: هذا باب ما يحذف استخفاف، لأن اللبس فيه مأمون، حتى لا تختلط المعاني ببعضها البعض، أو تختلط الألفاظ فيكون اللبس، نحو: أقول لصديقي هل أبوك هنا؟ ويرد قائلا : نعم هنا. فقد حذف إجابته المبتدأ، تخفيفا واختصارا، وتمام الجملة: نعم أبي هنا. فقد حذف المبتدأ، لأنه لن يلتبس على المحدثين معرفة المخبر عنه، لوجود قرينة تدل عليه، والتي نلمحها في معرفة المخاطب والمتكلم بالمتحدث عنه، ومن الممكن المبالغة في التخفيف بالحذف فيحذف المبتدأ والخبر معا، فيقول: نعم أبي هنا والتقدير نعم أبي هنا، وذلك يجوز بسبب معرفة المتكلم والمخاطب بما يراد الإخبار به من خلا السؤال.

الشرط الثاني: ومن شروط الحذف ألاّ يؤدي الحذف إلى غموض في تحديد المعنى المراد، فإن أدى الحذف إلى غموض فلا حذف، وإذا كان حذف المفعول به، حسنا إذا فهم من السياق أو كان عاما، فإذا حذف المنادى مع أنه المفعول به في الحقيقة.

لا يحسن حذفه، والسبب كما يقول "ابن يعيش": أنّ الفعل العامل في وفاعله قد حذف وناب حرف النداء عنهما، وبقي المنادى من الجملة المحذوفة [1].

4- الحالات التي يجوز فيها الحذف:

ويستنتج مما قال المبرّد أنه يجيز الحذف في حالات منها:

- أن يكون الكلام ذا فائدة بعد الحذف، وهو المراد بقوله "إنما تحذف إذا علم المخاطب ماتعني بأن تقدِّم له خبراً".

[1]- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية ط1، 1417هـ1996م، ص 276

– استغناء السامع عن الذكر المحذوف لدلالة المقام أو القرائن عليه، لأن الحذف لا يجوز إذا لم يكن السامع مدركا قصد المتكلم مستغنيا بما ذكر منه.

– وجود القرائن أو الأدلة كما هو واضح فيما ذكر المبرّد في هذا النص بقوه:{ إذا رأيت رجلا يسدّد سهما فسمعت صوتا،(القرطاس والله) أو رأيت قوماً يتوقعون هلالاً ثم سمعت تكبيراً قلت: (الهلال والله) إذا أن هذه القرائن تجيز الحذف لان السياق يغني عن ذكر المحذوف وقد ذكر سيبويه هذه القرائن في حديثه عن الحذف قال: وذلك أنك رأيت صورة شخصا فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربّي كأنك قلت ذاك عبد الله أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفة فقلت زيدٌ وربّي أو مسست جسداً، أو شممت ريحا، فقلت زيدٌ، أو المسكُ أو ذقت طعامًا فقلت العسلُ.

وقد لخص ابن السراج ذلك بعبارة موجزة معبرة قال: " واعلم أنّ جميع ما يحذف فإنهم لا يحذفون شيئًا إلا وفيما أبقوا دليل على ما ألقوا[1]

5– مزايا الحذف:

الحذف ضرب من الإيجاز كما أن الذكر ضرب من الإطناب وهو كما قال عبد القاهر:" باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر ترى به ترك الذكر.... وأتم ما تكون بيانا إذا لم تتبين" وإذا كان الذكر لا يعد من أبواب البلاغة إلا عند وجود قرينه يمكن بها الاستغناء عنه، فإن الحذف أيضا لا بد فيه من قرينة تدل على المحذوف وإلا كاف تعمية، وهو ضربان: ضرب يظهر عند الإعراب كقولهم "أهلا وسهلا" فإن النصب يدل على ناصب محذوف، وضرب لا يظهر بالإعراب، وإنما يعلم مكانه بتصفح المعنى وتوقعه عليه، كقولك "فلان يعطي ويمنع" أي كل أحد، وهذا إذا قصد

[1]– كريم حسين ناصح الخالدي نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2014م1435هـ، ص 335–336

رمن الحذف التعميم كما سيأتي، وللحذف في الضرب الثاني من الحسن مالا يوجد في الضرب الأول.

6-مقامات الحذف:

وللحذف مقامات عامة في الطرفين والمتعلقات، ومقامات خاصة بالمتعلقات من المفعول به وغيره، أما الأولى فمنها قصد الاختصار والاحتراز عن العبث لوجود القرينة، وهي عامة في جميع مقامات الحذف كما هو ظاهر، ولكنها تستأثر بالحذف هنا وحدها، كقوله تعالى:﴿**وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ** ۝١٠﴾سورة القارعة،الآية10 أي هي نار حامية .

ومنها تعين المحذوف وهدم احتمال غيره حقيقة أو ادعاء، وهذا يكثر في مقام الفخر والمدح وغيرهما كقوله تعالى:﴿**قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا** ۝٢﴾سورة الكهف،الاية2. أي لينذر الكافرين، فحذفهم لأن الإنذار لا يكون إلا لهم، وذكر المؤمنين تشريفا لهم، وإن كان التبشير أيضا مختصا بهم[1]

7-حذف متعلقات الجملة:

أولا: الجملة الاسمية:

1.حذف المبتدأ جوازا:

- يكثر ذلك في جواب الاستفهام، قال تعـــــالى:﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ** ۝٥ **نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ** ۝٦ ﴾سورة الهمزة،الآية6.أي هي نار الله

[1]- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت مصر، ط2، 1991، ص64-65

– بعد فإن الجواب، قال تعالى :﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾سورة فصلت،الاية46. أي فعمله لنفسه

– بعد القول، قال تعالى:﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ سورةالفرقان،الاية5. أي هي وقوله تعالى :﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ الكهف الآية 71 أي موسى.

– بعد ما الخبر صفة له في المعنى، قال تعالى:﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ التوبة الآية 112 أي هم.

2.حذف المبتدأ وجوبا في المواضع التالية:

– النعت المقطوع إلى الرفع في مدح أو ذم مثل: سلمت على محمد الكريم وغضت من زيد الخبيث، أي هو الكريم وهو الخبيث

– أن يكون الخبر مخصوص "نعم أو بئس" مثل: نعم الطالب علي، وبئس الرجل عمرو، فعلي وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو ، المذموم عمرو، والممدوح علي.

– ما كان الخبر فيه صريحا في القسم مثل:" في ذمتي لأن ذاكران" ففي ذمتي خبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره في ذمة يمين.

– أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل مثل: "صبر جميل" فالتقدير صبري صبر جميل "فصبري" مبتدأ و "صبر جميل" خبره[1]

3– حذف الخبر:

[1]– محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر والنحو دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، مصر، ص26

– يحذف الخبر لوجود ما يدل عليه، كقوله تعالى:﴿ ۞ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة الرعد الآية 35 أي: دائم.

– وفي الاستفهام مثل: من عندكم؟ فتقول: خالد، وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره عندنا، لوجود الدليل من السؤال

– يحذف وجوبا بعد "لولا" مثل: "لولا محمد لا نيتك" التقدير لولا محمد موجود فمحمد مبتدأ والخبر المحذوف موجود.

– وإذا وقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية مثل: كل مجتهد واجتهاده وكل شخص وعمله، فكل مبتدأ والخبر المحذوف وجوبا تقديره مقترنان.

– وإذا كان المبتدأ نصا في اليمين وجب حذف الخبر كذلك مثل " لعمرك لأذكرن" فعمر مبتدأ والخبر محذوف تقديره " قسمي " [1]

ثانيا: الجملة الفعلية

1– حذف الفعل:

الأصل أن يذكر الفعل، وقد يضمر إذا دلت عليه القرينة قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الزمر ،الآية 38، فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره: خلقهن. وفي قراءة من قرأ:﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة النور الآية 36،37، بفتح الباء في يسبح. إذ يقدرون فعلا يدل عليه الأول كأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل: يسبحه رجالٌ، فهو فاعل الفعل محذوف، وجعل منه جمهور النحاة قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾سورة الانشقاق،الآية1.

[1]– المرجع نفسه ص 28

قوله تعالى :"إِنۡ﴿ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ﴾ سورة التوبة 6، فهم يرون أن الفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور، والتقدير: { إذا انشقت السماء انشقت وإن استجارك أحد استجارك }[1].

2- حذف الفاعل:

- يحذف الفاعل، إما للعلم به، فلا حاجة إلى ذكره، لأنه معروف مثل: "وخلق الإنسان ضعيف"

- وإما للجهل به فلا يمكنك تعيينه، نحو: " سرق البيت" إذ لم تعرف السارق

- و أما للرغبة في إخفائه للإبهام فهو:" ركب الحصان" إذ عرفت الراكب غير انك لم ترد إظهاره.

- وإما للخوف عليه، نحو: "ضرب فلان" إذا عرفت الضارب فلم تذكره خفت عليه

- إما لشرفة، نحو: "عمل عمل منكر" إذا عرفت العامل فلم تذكره حفاظا لشرفه.

- إما لأنه بتعلق بذكره فائدة، نحو: " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها "، فذكر الذي يحيي لا فائدة منه، وإنما الغرض وجوب رد التحية لكل من يحيي[2].

3- حذف المفعول به:

- يحذف المفعول به في مواضع هي:

- إذا دل عليه السياق، قال الله تعالى:﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ سورة الضحى،الآية3، أي قلاك فحذف المفعول به وهو الكاف لدلال السياق، ويرى صاحب كتاب { معاني النحو} أن الحذف هنا للإكرام والتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم فلم يرد الله أن يواجهه بالقلب فيقول " وما قلاك"، وإنما اكتفى بالمفعول السابق إكراما لرسول الله من أن يناله الفعل .

[1]- محمد علي أبو العباس، الإعراب المسير دراسة في قواعد والمعاني تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ط د، ط ت، ص 64

[2]- مصطفى الغلاييني جمع الدروس العربية،12،ط1، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، 1414هـ-1993م ص 247

- يحذف لاحتقاره، كقوله تعالى:﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾ سورة المجادلة،الاية21 أي الكافرين.

- يحذف لاستهجانه، كقول عائشة رضي الله عنها: { ما رأيت منه ولا رأى مني }، أي العورة.

- يحذف اختصارا، ولا يحذف إلا للدليل، كقوله تعالى:﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ سورة المدثر،الآية11.

- حذف مفعول فعل المشيئة، وهو كثير في الكلام العربي ، قال الله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ سورة البقرة،الآية20، والتقدير " لو يشاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم "[1].

4 حذف جزء من الكلمة:

فمن الحذف ما يكون لجزء من كلمة ونقصد به الحروف أو الحركة، ولا يكون ذلك لعلة صرفية أو نحوية، وإنما الأسرار البلاغية لطيفة أو ليحقق تناغما صوتيا يكسب الكلام جمالا ، وهذا باب أشار إليه الأخفش عن سبب الحذف من غير ناصب ولا جازم فقال عادة العرب أنها إذا عدلت الشيء عن معناه نقصت حروفه[2] .

5- حذف الجملة:

ويتسع باب الحذف ليشمل جملة بذاتها، وهذا ما أدى للبحث والكشف والتأمل مما كان الحذف في جملة تامة كقولنا: مررت برجل أكرمت من قبل، التقدير: أكرمته[3]

[1]- محمد علي أبو العباس ، الإعراب المسير دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصر، دار الطلائع،مصر،دط،دت،ص78

[2]- الموسى نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير عمان، ط2، 1408هـ،1987م، ص95

[3]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن، دط، 1965، ص33 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: النحو والدلالة في سورة الكهف

دراسة تطبيقية

المبحث الأول: بين يدي السورة

المطلب الأول: التعريف بالسورة

المطلب الثاني: سبب نزول السورة

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة الكهف

المطلب الأول: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الكهف

المطلب الثاني: التقديم والتأخير في سورة الكهف

المطلب الثالث: الحذف في سورة الكهف

أولا : في رحاب سورة الكهف

1 : تعريف سورة الكهف وتسميتها :

سورة الكهف من السورة المكية[1] و هي إحدى السور الخمس التي بدأت ب : "الحمد لله " وهذه السورة هي : الفاتحة ، الأنعام ، الكهف ، سبأ وفاطر ، نزلت بعد سورة الغاشية وهي السورة الثامنة عشر من القرآن الكريم مكية . عدد آياتها 110 آية ، تروي السورة أربع قصص قرآنية[2] ، هي قصة أهل الكهف وهي قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فأووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقاءهم فيه ثلاثة مئة سنة وازدادوا تسعا و أنت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد.

قصة موسى مع الخضر : و كان موسى ظن انه اعلم أهل الأرض فأوحى له الله أن هناك من هو اعلم منه فذهب للقائه و التعلم منه ، فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله و إنما اخذ بمظاهرها فقط .

قصة ذي القرنين : و كان ملكاً عادلا يمتلك العلم و ينتقل من المشرق إلى الغرب بعين الناس و يدعو إلى الله و ينشر الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج و مأجوج فأعانهم على بناء ردم لمنعهم عنهم ،و مازال الردم قائم إلى يومنا هذا .

وسميت سورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية ، و في تلك القصة العجيبة و القصة كما ذكرها المفسرون أن ملك جبارا يسمى دقيانوس ظهر على بلدة من بلاد الروم تدعى طرطوس بعد زمن عيسى عليه السلام . و كان يدعوا الناس إلى عبادة الأصنام و يقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة ، حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان ، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا و بلغ

[1].أمير عبد العزيز الشامل للقرآن الكريم المجلد الرابع : السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة نابلس فلسطين ص 2057 .

[2].محمد حسين سلامة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ط1، دار الأنفاق العربية ، 2002 ص 168

خبرهم الملك الجبار فبعث في طلبهم فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان و يذبحوا للطواغيت فوقفوا في وجهه و اظهروا إيمانهم و قالوا : " ربنا رب السموات و الأرض لن ندعو دونه إلها " ، فقال لهم : إنكم فتيان حديثة أسنانكم و قد أحزنكم إلى الغد لتروا رأيكم فهربوا ليلا و مروا براع [1].

معه كلب ، فتبعهم فلما كان الصباح أووا في الكهف و تبعهم الملك و جنده فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال و فزعوا من الدخول عليه فقال الملك سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعا و عطشا و ألقى الله عليهم أهل الكهف النوم فبقوا نائمين و هم لا يدرون ثلاث مئة و تسع سنين ، ثم أيقظهم الله و ظنوا أنهم أقاموا يوما و بعض يوم و شعروا بالجوع فبعثوا احدهم ليشتري لهم طعاما و طلبوا منه التخفي و الحذر فسار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت و لم يعرف أحدا من أهلها فقال في نفسه لعلي أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاما و لما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده و يقول : من أين حصلت على هذه النقود ؟

واجتمع الناس و أخذوا ينظروا لتلك النقود و يعجبون ثم قالوا : من أنت يا فتى لعلك وجدت كثرا ؟ فقال لا والله ما وجدت كثرا أنها دراهم قومي ، قالوا له : إنها من عهد بعيد و من زمن الملك دقيانوس ، قال و ما فعل دقيانوس ؟ قالوا : مات من قرون عديدة ، قال و الله لا يصدقني أحد بما أقوله ، لقد كنا فتية اكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فأوينا إلى الكهف فأرسلني أصحابي اليوم لا شتري لهم طعاما فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي فتعجبوا من كلامه و دفعوا أمره إلى الملك و كان مؤمنا صالحا ، فلما سمع خبرهم خرج الملك و الجند و أهل البلدة و حين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات و جلية الخيل فظنوا أنهم رسل دقيانوس ، فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرآهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك و اخبرهم انه رجل

[1]. محمد احمد جاد المولى و آخرون : قصص القرآن ،ط9،المكتبة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة ،ص 272/269 .

مؤمن و دقيانوس قد هلك من زمن بعيد و سمع كلامهم و قصتهم و عرف أن الله بعثهم ليكون أمرهم آية للناس ، ثم ألقى الله عليهم النوم و قبض أرواحهم فقال الناس : لنتخذن عليهم مسجدا.[1]

سبب نزول السورة و مناسبتها لما بعدها :

قال بعضهم : مناسبة وضعها بعد سورة الإسراء افتتاح تلك بالتسبيح و هذه بالتحميد ، و هي مفترقتان في القرآن، و سائر الكلام ، بحيث يسبق التسبيح . التحميد نحو : [فسبح بحمد ربك] و سبحان الله و بحمده، و مع اختتام ما قبلها بالتحميد أيضا وذلك من وجوده المناسبة بتشابه الأطراف ثم ظهر لي وجه آخر أحسن في الاتصال ، و ذلك : أن اليهود أمروا المشركين أن يسال النبي " صلى الله عليه و سلم " عن ثلاثة أشياء : عن الروح ، و عن قصة أصحاب الكهف و عن قصة ذي القرنين و قد ذكر جواب السؤال الأول في آخر سورة بني إسرائيل فناسب اتصالها بالسورة التي اشتملت على جواب السؤالين الآخرين فإن قلت : هلا جمعت الثلاثة في سورة واحدة ، قلت : لما لم يفتح الجواب عن الأول بالبيان ناسب فصله في سورة ثم ظهر لي وجه آخر : و هو انه لما قال فيها : " وما أتيتم من العلم إلا قليلا " و الخطاب لليهود واستظهر على ذلك بقصة موسى في بني إسرائيل التي كانت سببها ذكر العلم فكانت هذه السورة كإقامة الدليل لما ذكر من حكم و قد ورد في الحديث انه لما نزل : " وما أتيتم من علم إلا قليلا " قال اليهود: قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء فنزل : " قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا " .

فهذا وجه آخر في المناسبة و تكون السورة من هذه الجهة جوابا عن شبه الخصوم فيها قدر تلك و أيضا فلما قال هناك : " فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء " إلى " ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا

[1]. محمد احمد جاد المولى و آخرون، مرجع سابق، ص 272 .

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا " فهذه وجوه عديدة في الاتصال[1]

ذكر ابن إسحاق سبب نزول هذه السورة المباركة عن ابن عباس قال : بعث قريش النصر بن الحارث و عقبة بن أبي معيط إلى إخبار يهود بالمدينة فقال لهم : سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته ، و اخبرهم بقوله ، فأنهم أهل الكتاب الأول . و عندهم ما ليس عندنا علم الأنبياء ، فخرجا حتى أوتيا المدينة فسألوا إخبار يهود عن رسول الله " صلى الله عليه و سلم " و وصفوا لهم أمره وبعض : قوله وقال : إنكم أهل التوراة ، و قد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالوا لهم ، سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن ، فهو نبي مرسل و إلا فرجل متقول تروا فيه رأيكم[2] .

سلوه عن فتنة ذهبوا في الدهر الأول مكان من أمرهم ، فأنهم قد كانوا لهم حديث عجيب ، و سلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض و مغربها و ما كان نبؤه ، سلوه عن الروح ما هو ؟ فإن اخبرهم بذلك فهو نبي فاتبعوه ، و إن لم يخبركم فانه رجل متقول فاصنعوا في أمر ما بدا لكم . فجاءوا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " فقالوا : يا محمد أخبرنا : فسألوه عما أمروا به ، فقال لهم رسول الله " صلى الله عليه و سلم " أخبركم غدا عما سألتم عنه و لم يستثن ، فانصرفوا عنه و مكث رسول الله " صلى الله عليه وسلم " خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذال وحيا[3] و لا يأتيه جبريل " عليه السلام " حتى ارجف أهل مكة و قالوا : و عدنا محمد غدا ، و اليوم فمن عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرن بشيء ، عما سألن عنه ، و حتى احزن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مكث الوحي و شق عليه من يتكلم به أهل مكة ، ثم جبريل " عليه السلام " من الله عز وجل

[1]. الرازي ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر الطباعة و النشر و التوزيع ، المجلد العاشر [سورة الرعد ، سورة الإسراء] ، 1995 ، ص 148/147

[2]. أمير عبد العزيز ، الشامل للقرآن الكريم ، المجلد الرابع ، دار الطباعة للنشر و التوزيع و الترجمة ، نابلس ،فلسطين ، ص 2058.

[3]. أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، ط1 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ، 2002 ، ج 3 ، ص 71

بسورة أصحاب الكهف فيما معاشه إياه على حزنه عليهم و خبر ما يسألوه عنه من أمر الفتية و الرجل الطواف و الروح ، و في رواية أخرى : روي أن أشراف قريش اجتمعوا عند رسول الله

" صلى الله عليه وسلم " و قالوا له : إن أردت أن نؤمن بك فاطرد هؤلاء الفقراء من عندك يعنون " بلالا و خبابا و صهيبا، وغيرهم فان تأنف أن نجتمع بهم و تعين لهم وقتا يجتمعون فيه عندنا فانزل الله " و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى يريدون وجهة و لا تعد عيناك عنهم " " و اتل ما أوتي إليك من كتاب ربك " .

1)- نماذج الجملة الفعلية من سورة الكهف

الآية	الجملة الفعلية	الفعل	صيغته	الفاعل	المفعول به
01	﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ ﴾	أنزل يجعل	ماضي مضارع	ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو" ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو"	الكتاب عوجا
02	﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ ﴾	ينذر يبشر	مضارع مضارع	ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو" ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو"	باسا المؤمنين
04	﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ۝٤ ﴾	ينذر قالوا	مضارع ماضي	ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو" ضمير مستتر فيه جواز تقديره "هو"	الذين جملة مقول القول" اتخذ الله ولدا".
16	﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ۝١٦ ﴾	اعتزلتموهم يعبدون فأووا ينشر	- ماضي مضارع أمر	-التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع -الواو ضمير متصل في محل رفع - الواو ،ضمير متصل	إذا:مفعول به أول فعل محذوف اذكر ،هم مفعول به ثاني /

			مضارع	في محل رفع - ربكم	كاف:ضمير متصل في محل نصب والتقدير يعبدونهم /
22	﴿۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢﴾	اضرب جعلنا حففناهما جعلنا	أمر مارضي ماضي ماضي	ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت نا: ضمير متصل في محل رفع نا: ضمير متصل في محل رفع نا: ضمير متصل في محل رفع	مثلا رجلين جنتين الهاء : ضمير متصل في محل رفع زرعا
67	﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧﴾	قال تستطيع	ماضي مضارع	ضمير مستتر جوازا تقديره هو . ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .	صبرا /
93	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾	بلغ وجد يكادون يفقهون	ماضي ماضي مضارع مضارع	ضمير مستتر تقديره هو ضمير مستتر تقديره هو واو الجماعة واو الجماعة	/ قوما / قولا

107	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ لَهُمۡ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾	آمنوا	ماضي	واو الجماعة	/
		عملوا	ماضي	واو الجماعة	الصالحات

2)- الجملة الاسمية في سورة الكهف :

أولا: الجملة الاسمية باعتبار مبتدأ:

المبتدأ اسم ظاهر (مفرد):

الآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۜ ۝﴾ الآية 1

الشاهد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

لله: اللام: حرف جر . الله : لفظ جلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن أو موجود .

- المبتدأ هنا دقة التقديم لكونه معرفة ،فالتقديم وجوبا له بحجة التسوية مع الخبر في التخصيص والتعريف ،وقد اختير المبتدأ معرفا على هذه الشاكلة لان الله عز وجل حكم على نفسه بالحمد فلهذا لا بدا أن يكون المبتدأ معلوما ليكون الحكم مفيدا ،فالله تعالى أمر رسوله بالحمد له ويحمده على إنزال هذا الكتاب السالم من العوج .[1]

- **المبتدأ اسم إشارة :**

الآية : ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝﴾ الآية15

الشاهد : (هؤلاء قومنا اتخذوا)

[1] أبي الحيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ، ط2،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1978 ،ص 94 .

هؤلاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ .

قومنا : قوم : عطف بيان مرفوع وعلام رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف ،و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

اتخذوا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (اتخذوا) في محل رفع خبر .[1]

والمبتدأ هؤلاء الذي استهلت به الآية ،وقد تقدم على الخبر وجوبا لان اسم إشارة وهذا الأخير يعد ضمن الأسماء التي لها حق في الصدارة ،وبحكم أن الفتية في أعلى مراتب الإيمان ،والملك وقومه في ظلال ،واختر هؤلاء مبتدأ أو في اسم الإشارة تحقير لهم .

المبتدأ اسم موصول :

الآية : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ الآية 95

الشاهد : (ما مكني فيه ربي خير)

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

مكني : فعل ماضي مبني على السكون المقدرة والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجملة مكني فيه (ربي) صله موصولة لا محل لها من الإعراب .

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والمبتدأ اسم موصول "ما" تقدم وجوبا على الخبر والاسم الموصول لأهمية صلته التي فيها الملك لله سبحانه دليل من دلائل إعجازه وهو جزيل عطائه بغير حساب لمن يشاء وهنا انعم بفضله على ذي القرنين[2].

[1] الألوسي روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ،دار الفكر ،بيروت ، (د ط) ،1978 ،ج 13 ،ص219 .

[2] أبي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،169/6 .

- **المبتدأ اسم استفهام :**

الآية : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾الآية 57

الشاهد : (من اظلم)

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

اظلم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وقد ورد المبتدأ اسم استفهام وبالتالي ينطبق عليه ما قبل على اسم الإشارة والاسم الموصول ،بأنها من الأسماء التي لها حق في الصدارة والتقدم وجوبا على الخبر ،وكان اختيار المبتدأ على هيئة اسم الاستفهام لان الله تعالى في حالة التبيين لشدة إنكار هؤلاء المشركين وأعراضهم المفرط للقرآن الكريم وآياته ،ف(من) اسم استفهام مستعمل في الإنكار ،لا احد اظلم من هؤلاء المتحدث عنهم .[1]

- **المبتدأ اسم شرط :**

الآية : ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ الآية 87

الشاهد : (أما من ظلم فسوف نعذبه)

أما : حرف مصدر و استقبال .

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ظلم : فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره :هو" والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

فسوف : الفاء :رابطة .سوف: حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

[1] محمد الطاهر بن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،تونس (د ط) ،1984، 355/15 .

نعذبه : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية (نعذبه) في محل جزم جواب شرط وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر .

وفي هذه الآية جاء المبتدأ اسم الشرط فتقدم وجوبا على الخبر لكنه يعتبر المبتدأ بهذا الشكل لأنه هناك تخيير بين أمرين وقيل: أن ذي القرنين كان نبيا يوحى إليه فيكون القول كلاما موحى به إليه يخبره فيه بين الأمرين ،ويكون قوله: (أما من ظلم) جوابا منه إلى ربه ،وقد أراد الله إظهار سداد اجتهاده كقوله: ففهمنا سليمان[1] .

- **المبتدأ ضمير متصل :**

الآية: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾﴾الآية 53

الشاهد: (أنهم مواقعوها)

أنهم: أن: حرف توكيد ونصب و "هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم أن .

موقعوها: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم وحذفت نونه للإضافة ،والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

فالمبتدأ من الناحية النحوية جاء ضميرا متصلا بأداة التوكيد فأراد بذلك ان يؤكد لهؤلاء المجرمين أن مصيرهم لا محال إلى جهنم وان لا مفر ولا منجى منها وهم متأكدون من ذلك على الرغم من ترجيحهم له . كم قال ابن عاشور: بأنهم رجحوا أن تلك النار أعدت لأجلهم[2].

[1] محمد الطاهر بن عاشور ، المرجع السابق، ص 26/16 .

[2] المرجع السابق ، ص376/15

- **المبتدأ ضمير منفصل:**

الآية:﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾ الآية 104

الشاهد: (وهم يحسبون)

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يحسبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ،وواو الجماعة في محل رفع فاعل و الجملة الفعلية "يحسبون" في محل رفع خبر .

والمبتدأ في الجملة الاسمية (هم يحسبون) ضمير منفصل ولأنه تقدم وجوبا على الخبر ،أما انتقاء واختيار المبتدأ فيها على هيئة ضمير منفصل لان "هم" ضمير عائد على اسم الموصول "الذين" ، وهو بدل مع صلته من الأخسرين أعمالا وتم هذا الأجل تفادي تكرار التسمية بالصفة فبدا بها باسم الموصول فبضمير وبعدها بضمير متصل لزيادة التشويق في وصفهم الدقيق [1].

[1] محمد الطاهر بن عاشور ،المرجع السابق ،ص47/16 .

ثانيا: الجملة الاسمية باعتبار الخبر:

الخبر اسم ظاهر "مفرد":

الآية:﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ الآية 14 .

الشاهد: (ربنا رب)

ربنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف و "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

رب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والخبر اسم مفرد ظاهر ،وقد وجب تقديم المبتدأ عليه لتساوي ظرفا الجملة الاسمية في التعريف بالإضافة .

وقد اختار الله الخبر اسم مفرد ،ونفس المبتدأ واللفظ والمعنى كتوكيد لفظي يظهر لنا قوة إيمان هؤلاء ،الفتية ربوبيته ووحدانية ،وفي هذا الإعجاز لمقدرته سبحانه في الربط على قلوبهم وهدايتهم بشكل يثير حيرة ملكهم وقومهم[1].

[1] الزمخشري ،تفسير الكشاف ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان (د ط) (د ت) ،702/2 .

2- **الخبر جملة اسمية:**

الآية: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨﴾ الآية 38

الشاهد: (لكنا هو الله ربي)

لكنا: حرف استدراك وصدر .

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول .

الله: لفظ جلالة مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وقد كان اختيار الجملة الاسمية (هو الله ربي) لإفادة ثبوت الجملة الاسمية بأصل وضعها[1].

الخبر جملة فعلية:

الآية: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾ الآية 13

الشاهد: (نحن نقص)

نحن: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

نقص: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

[1] أبي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،162/6 .

وقد ورد الخبر جملة فعلية لأنه في حال سرد بالتفصيل لقصه الفتية وذلك تقدم المبتدأ وجوبا لان الفاعل في هذه الجملة ضمير مستترا يعود على المبتدأ واختار الله الخبر جملة فعلية لأنه في حال سرد بالتفصيل لقصه الفتية ولذلك كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ليفيد التجدد[1] .

- **الخبر شبه جملة:**

الآية: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ الآية 44

الشاهد: (الولاية لله)

الولاية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

لله: اللام حرف جر . الله: لفظ جلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة في محل رفع خبر متعلق بمستقر محذوف .

وفي الجملة (الولاية لله) الخبر شبه جملة من جار ومجرور تعلق بمستقر محذوف وقد اختار الله الخبر بهذه الهيئة لحرص صفة الولاية له سبحانه لأنه في تلك الحال تقتصر الولاية على الله فالولاية جنس معرف بلام يفيد أن هذا الجنس مختص باللام نحوها قرر في قوله تعالى (الحمد لله)[2]

*دلالة الجملة الفعلية و الاسمية:

ذكر بعضهم أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت والجملة الفعلية تدل على الحدوث وهذا من باب التجوز في القول ،إنما الصحيح فهو الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث ف"منطلق" يدل على الثبوت و"ينطلق يدل على الحدوث والتجدد و"ينفقه" يدل على الحدوث و"متفقه" يدل

[1] الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 13/ص216

[2] محمد الطاهر بن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ، 329/15

على الثبوت ،وقولك "هو خطيب" و "هو متعلم" و "هو حافظ" يدل على الثبوت ، وقولك "هو يخطب" و "هو يحفظ" يدل على الحدوث .

فالجملة لا تدل على الثبوت أو الحدوث ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت بما فيها من اسم وفعل كما ذكرنا ،فالجملتان "يحفظ محمد" و"محمد يحفظ" تدلان على الحدوث إلا انه قدم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم على الاختصاص أو إزالة الشك ،أما من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهان . جاء في البرهان في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وهذا يدل على التجدد والحدوث ،والاسم يدل على الاستقرار والثبوت لا يحسن وضع احدهما موضع الآخر[1] .

ومن خلال إحصاءنا للجمل الاسمية والفعلية تبين لنا غلبة الجملة الفعلية بنسبة 38،71 في مقابل 61،28 بالنسبة للجملة الاسمية .

3)- القراءة التأويلية لنسب الإحصائية حسب القصص الواردة في سورة الكهف:

❖قصة أصحاب الكهف:

هي إحدى القصص التي وردت في سورة الكهف ،وهي تبرز عرضا دينيا كبيرا ،وهو التضحية في سبيل العقيدة ،فضلا عن الإشارة إلى البعث والنشور وتبدأ قصة أصحاب الكهف من الآية 9 إلى الآية 27 ،وما نلاحظه في هذه القصة كثرة الجمل الفعلية التي تدل على الحركة والحدوث ،فالمشهد الأول من قصة أصحاب الكهف .

[1] فاضل صالح السامرائي ،الجملة العربية وتأليفها وأقسامها ،ص162

"أنهم فتية آمنوا بربهم"..."وزدناهم هدى" بإلهامهم كيف يدبرون أمرهم . و"ربطنا على قلوبهم" فإذا هي ثابتة راسخة مطمئنة على الحق "إذ قاموا..." والقيام حركة تدل على العزم والثبات .

ثم يلتفتون إلى ما عليه قومهم فيستنكرونه ، ويستنكرون المنهج الذي يسلكونه في تكوين العقيدة "هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين" ،والأرجح أنا أمرهم قد كشف . فلا سبيل لهم إلا أن يفروا بدينهم إلى الله وان يختاروا الكهف على زينة الحياة ،وقد اجمعوا أمرهم فهم يتناجون بينهم: "وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون- إلا الله- فأوو إلى الكهف ،ينشر لكم ربكم من رحمته ،ويهيئ لكم من أمركم مرفقا...." ولفظه "ينشر" تلقى ظلاله السعة و الانفساح . فإذا الكهف محيط فسيح تنتشر فيه الرحمة وتتسع خيوطها وتمتد ظلالها ، وتشملهم بالرفق واللين والرخاء وما نجده من وصف لهؤلاء الفتية وقد ضرب الله عليهم النعاس . "وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ،وإذا غربت تفرضهم ذات الشمال ،وهم في فجوة منه...." فينقل بالكلمات هيئة الفتية في الكهف ،كما يلتقطها شريط متحرك .

والشمس تطلع على الكهف فتميل عنه كأنها متعمدة . ولفظ "تزاور" تصور مدلولها وتلقي ظل الإرادة في عملها . والشمس تغرب فتجاوزهم إلى الشمال وهم في فجوة منه.... ويقلبون من جنب إلى جنب في نومهم الطويل ، فتحسبهم أيقاظا وهم رقود ،وكلبهم باسط ذراعيه بالفناء قريب من باب الكهف كأنه يحرسهم . وهم في هيئتهم هذه يثيرون الرعب في قلب من يطلع عليهم وفجأة تعب فيهم الحياة "وكذلك بعثنا لهم ليتساءلوا بينهم . قال قائل منهم: كم لبثتم ؟ قالوا: لبثنا يوم أو بعض يوم قالوا : ربكم اعلم بما لبثتم ،فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة...." فيعرض هذا

المشهد، والفتية يستيقظون وهم لا يعرفون كم لبثوا منذ أدركهم النعاس.... وأنهم يفركون أعينهم ويلتفت احدهم إلى الآخرين فيسال كم لبثتم ؟ كما يسال من يستيقظ من نوم طويل ، ولابد انه كان يحس بآثار نوم طويل "قالوا لبثنا يوم أو بعض يوم" فهم جائعون ، ولديهم نقود فضية خرجوا بها من المدينة: قالوا: ربكم اعلم بما لبثتم ،فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة ،فينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه" أي فليختر أطيب طعام في المدينة فليأتكم بشيء منه وهم يحذرون أن ينكشف أمرهم ويعرف مخبأهم نشهد الفتية يتنازحون في ما بينهم حذرين خائفين ، لا يدرون أن الأعوام قدرت ،وان عجلة الزمن قد دارت ،وأن أجيالا قد تعاقبت وان مدينتهم التي يعرفونها قد تغيرت معالمها ونفهم أن أهل المدينة اليوم مؤمنون ،فهم شديد والحفاوة بالفتية المؤمنون بعد أن انكشف أمرهم بذهاب احدهم لشراء الطعام والمفاجئة التي احترت الفتية بعد أن أيقن زميلهم أن المدينة قد مض عليها العهد الطويل منذ أن فارقوها فيرحمهم الله من كل هذا فيتوفاهم والناس خارج الكهف يتنازعون في شانهم: على أي دين كانوا ،وكيف يخلدونهم ويحفظون ذكراهم للأجيال "وكذلك أعثرنا عليهم ليعملوا أن وعد الله حق ،وان الساعة لا ريب فيها . إذ يتنازعون بينهم أمرهم ،فقالوا: لنتخذن عليهم مسجدا .

❖ **قصة الرجلين و الجنتين:** من الآية 31الى الآية 44 قصة الرجلين والجنتين تضرب مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية ،وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة والنفس المعتزة بالله . وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس صاحب الجنتين نموذج للرجل الثري ،تذهله الثروة ،وتبطره النعمة فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار

الناس والحياة . ويحسب هذه النعمة خالدة لا تفنى ،فلن تخذله القوة ولا الجاه ،وصاحبه نموذج للرجل المؤمن المعتز بإيمانه ،الذاكر لربه ،يرى النعمة دليلا على المنعم ، موجبة لحمده وذكره ، لا لجحوده وكفره تبدأ القصة بمشهد الجنتين في ازدهار وفخمة: "واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ، وحففناهما وجعلنا بينهما زرعا . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا . وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له ثمر...." فهما جنتان مثمرتان من الكروم ،محفوفتان بسياج من النخيل ،يتفجر بينهما نهر "كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا...." ويختار التعبير كلمة "تظلم" في معنى تنقض وتمنع ،لتقابل بين الجنتين وصاحبهما الذي ظلم نفسه فبطر ولم يشكر وتكبر ويتعالى على صاحبه الفقير "فقال لصاحبه–وهو يحاوره–أنا أكثر منك مالا واعز نفرا" ثم يخطو بصاحبه إلى إحدى الجنتين ،وملء نفسه البطر ،وملء جنبه الغرور ؛وقد نسي الله ونسي أن يشكره على ما أعطاه أنكر قيام الساعة "ودخل جنته وهو ظالم لنفسه . قال :ما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة . لئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا" ،إنه الغرور يخيل لذوي الجاه والسلطان والمتاع فأما صاحبه الفقير الذي لا مال له ولا نفر . ولا جنة عنده ولا ثمر وهو معتز بعقيدته وإيمانه" قال له صاحبه–وهو يحاوره– أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا...." وهكذا تنفض عزة الإيمان في النفس المؤمنة ،فلا تبالي المال والنفر وهكذا يستشعر المؤمن انه عزيز إمام الجاه

والمال وإنما عنه الله خير من أعراض الحياة ،وان فضل الله عظيم وهو يطمع في فضل الله . وان نقمة الله جبارة تصيب الغافلين المتبطرين .

وفجأة ينقلنا السياق من مشهد الانجاز و النماء والازدهار إلى مشهد الدمار والبور ومن هيئة البطر والاستكبار إلى هيئة الندم والاستغفار "وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ، ويقول: يا ليتني لم أشرك بربي أحدا...." وهو مشهد شاخص كامل: الثمر كله مدمر كأنما اخذ من كل جانب فلم يسلم منه شيء والجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة وصاحبها يقلب كفيه أسفا وندما ،وجلال الله يظلل الموقف حيث تتوارى قدرة الإنسان .

❖ **قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح**: من الآية 59 إلى الآية 76 كان الحوار هو الطابع العام في هذه القصة حيث وردت ألفاظ الحوار "قال وقل وقالوا" ما يقارب من سبعين مرة وذلك للفت الانتباه إلى هذه الغاية ،التي تدل على الحركة في هذه القصة ،فأسلوب الحوار ظاهر في جوانب شتى "وإذا قال موسى لفتاه: لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وامضي حقبا...." والأرجح أنه مجمع البحرين: بحر الروم ،وبحر القلزم . أي البحر الأبيض والبحر الأحمر ،ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح ،فقصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح كانت تحتوي على مظاهر الحركة والحوار واكل وشرب وتذكر ،ونفهم من سياق القصة أن موسى عليه السلام كان في رحلة وهدفه من هذه الرحلة التي اعتزمها ،وانه كان يقصد من وراءها أمرا ،وهو يعلن تصميمه

على بلوغ مجموع البحرين مهما تكن المشقة ومهما يكن الزمن الذي ينفقه في الوصول وهو يعبر عن هذا التصميم بما حكا . القرآن من قوله "أو امضي حقبا" والحقب قبل عام ،وقبل ثمانون عاما ،فهو تعبير عن التصميم لاعن المدة "فلما بلغا مجمعا بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا . فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا...." ولأرجح أن هذا الحوت كان مشويا ،وان إحياءه واتحاده سبيله في البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى ،يعرف بهما موعده بدليل عجب فتاه من اتخاذه سبيله في البحر ،وأدرك موسى انه جاوز الموعد الذي حدده ربه له للقاء عبده الصالح وانه هنالك عند الصخرة ثم عاد على اثر هو وفتاه فوجداه: "قال: ذلك ما كنا نبغ —فارتدا على أثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما" ويبدو أن ذلك اللقاء كان سر موسى وحده مع ربه ومن خلال النماذج المتنوعة يظهر التنوع في أسلوب الحركة والتفاعل والحوار .

❖ **قصة ذي القرنين:** تبدأ قصة ذي القرنين على النحو التالي: "ويسألونك عن ذي القرنين قل: سأتلو عليكم منه ذكرا...." وبدأت القصة بالحديث عن ذي القرنين "إنا مكنا له ما في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا" ،فلقد مكن الله له في الأرض ،فأعطاه سلطانا وطيد الدعائم ،ويسرى له أسباب الحكم والفتح ،وأسباب البناء والعمران" حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ،ووجد عندها قوما . قلنا :يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا...." ،ومغرب الشمس هو المكان الذي

يرى الرائي أنا الشمس تغرب عنده وراء الأفق والظاهر أن ذي القرنين غرب حتى وصل إلى نقطة على شاطئ المحيط الأطلسي وكان يسمى بحر الظلمات فرأى الشمس تغرب فيه "فوجدها تغرب في عين حمئة" وأعلن أن المعتدين الظالمين عذابه الدنيوي ،وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذاب فظيعا (نكرا) لا نظير له فيما يعرفه البشر ثم عاد ذي القرنين من رحلت المغرب إلى رحلة المشرق مما يدل على الحركة والتنقل في هذه القصة "ثم اتبع سببا . حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا...." وما قيل عن مغرب الشمس يقال عن مطلعها من الأفق الشرقي في عين الرائي وفي مشهد يرسم حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وارض يختلطون ويضطربون في غير نظام وفي غير انتباه "وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا ،وعرضنا جهنم يومئذ....".

4)- المبحث الثاني

التقديم والتأخير في سورة الكهف:

قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا ۝١ ﴾ الآية2/1

فالتقديم في ولم يجعل له عوجا على قيما فالرابط المعنوي واضح بينهما ،فدلالة المعنى الذي يعطيه (ولم يجعل له عوجا) و(قيما) معنى متقارب جدا ،والسؤال ما سبب تقديم أسلوب على آخر ،فجاء النفي بداية وتبعه الإثبات ،وهنا ذكر نفي الغيب ولا ثم إثبات الكمال ثانيا[1] .

فقد تقدم شبه الجملة المتعلق (على عبده) على المفعول الكتاب (الكتاب) ،إذ من الممكن أن يكون الترتيب (انزل الكتاب على عبده) ،فأهل الكتاب من اليهود والنصارى و مشركوا قريش كانوا خير في أمر الرسالة بأنها ستكون ،ولكن كل كان يطمع أن تكون له دون غيره ، فكان بهذا الترتيب والتخصيص قطع الشك باليقين وخص الرسول صلى الله عليه وسلم بالعبودية والرسالة ،فالتقديم أفاد الاختصاص بالإضافة إلى ظلال التكريم التي يستشعرها السامع من حرف البحر على ،إذ يمكن

[1] العثيمين محمد بن صالح ،تفسير القرآن الكريم "سورة الكهف" ، ط1،المملكة العربية السعودية ،دار بن الجوزي ، 1422 ،ص 9

استبداله بحرف الجر إلى فإنه يعطي ظلالا من التكليف أما (على) فيه من الرفعة والتكريم للرسول صلى الله عليه وسلم[1] .

قال الله تعالى: ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ ﴿١٣﴾﴾ الآية13

فقد تقدم المتعلق شبه الجملة (عليك) على المفعول نبأهم ،وكان من الممكن أن تكون (نقص نبأهم عليك بالحق) ،فكان علماء أهل الكتاب يظنون أنهم يعلمون الحق وغيرهم لا علم لهم ،فقد ذكره على غيره إذ المقدم هو الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعلم بالذكر من نبأهم[2]

قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾الاية22

فقد حذف المبتدأ فتعرب ثلاثة خبر لمبتدأ محذوف وتقديره الكلام "هم ثلاثة" .

وقد ورد كذلك تقدير الخبر في قوله تعالى: **﴿ أَن لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ ﴾** الآية 2

حيث تقدم خبر أن (لهم) على اسمها (أجرا) وكان من الممكن أن تكون (أن أجرا لهم) .

ففي قوله تعالى:**﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ ﴿٢٩﴾ ﴾ الآية: 29** فقد حذف المبتدأ فالفعل قل فعل أمر ،أما الحق فهو خبر لمبتدأ محذوف . أما في سبحانه وتعالى:**﴿ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴿٣٤﴾ ﴾ الآية: 34** فقد حذف الخبر في هذه الآية لأنه جاء جملة فعلية ،فهو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أما الخبر فقد جاء جملة فعلية في (يحاوره) .

[1] ينظر ،الخضري محمد أمين ،من أسرا حروف الجر في الذكر الحكيم ،القاهرة ،مكتبة وهبي ،(د ط) ،1979 ص 94 .

[2] الزركشي الإمام بدر الدين محمد ،البرهان في علوم القرآن ،ط1،تح: محمد أبو الفضل ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة،1958 ،ج 3 ، ص 238 .

أما التقديم في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾الآية 37 . فالتقديم في (خلقك من تراب) فخلقك فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،و(من تراب) جار ومجرور متعلق بحال محذوف ،ومنه تم حذف الحال في هذه الآية .

وكذلك ورد الحديث في قوله تعالى:﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴿٣٩﴾ ﴾

الآية: 39 وقد حذف المبتدأ في (ما شاء الله) ف: ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ محذوف ،أما جملة (لا قوة إلا بالله) ف: بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر (لا) المحذوف تقديره (لا قوة كائنة إلا بالله) وكذلك في قوله تعالى:﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الآية: 82 فقد تقدم شبه الجملة (تحته) ففي متعلق بخبر مقدم ،أما كنز مبتدأ مؤخر .

– المبحث الثالث : الحذف في سورة الكهف

1)– الحذف في الجملة الفعلية:

أولا: حذف الفعل:

ومما حذف منه الفعل ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴾ سورة الكهف الآية 48 يحتاج إلى إضمار فعل ،أي فقيل لهم قد جئتمونا فيحذف لدلالة السياق عليه دون ذكره .

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ۚ ﴾ سورة الكهف الآية: 47 . وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ﴾ سورة الكهف الآية: 52 . على تقدير فعل محذوف تقديره (اذكر) يوم . وبما أن ذكر الفعل وحذفه يتساويان ،فيكون الحذف أولى وأجمل ويحقق منحى بلاغيا[1] .

ثانيا: حذف الفاعل:

وفي قوله تعالى حذف للفاعل:﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ ﴾

سورة الكهف الآية: **5**فنصبت كلمة على التمييز وحذف المسند إليه وهو الفاعل للفعل كبرت ،ولان تلك الكلمة ،أي ادعاؤهم بان الله اتخذ ولدا كلمة منكرة فحذف من السياق ،فحسن التخلص من ذكر كلمة مكررة ذكرها .

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۚ ﴾ سورة الكهف: الآية: 29 ،فقد حذف فيه الفاعل للفعل ساءت وهي جهنم[2] .

[1] مطلوب احمد ،أساليب بلاغية ،ط1،وكالة المطبوعات الكويت ، 1980 ،ص 210

[2] القيسي عودة الله ،سر الإعجاز في القرآن الكريم،ط1 ،دار البشير ،عمان ، 1996 ص 98

خامسا: حذف الحروف

ومن باب حذف الحروف المتكرر ما ورد في قوله تعالى﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ ﴾**سورة الكهف: الآية 24**

وفي قوله تعالى: ﴿**إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾** ﴾ **سورة الكهف: الآية 39**

وفي قوله تعالى :﴿**فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ ﴿٤٠﴾** ﴾ **سورة الكهف: الآية 40** .

ومن خلال الآيات السابقة يلاحظ حذف ياء المتكلم ،وياء المتكلم كلمة بذاتها لأنها من حرف واحد ،ففي (يهدين) و(ترن) و(يؤتين) وعلى لسان موسى عليه السلام مع العبد الصالح ﴿**قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴿٦٦﴾** ﴾ **سورة الكهف: الآية 66**،فحذف الياء المتكررة في هذه الآيات فانه وإن كانت اللغة تجيز الحذف في هذا المقام إلا أن نفسية المؤمن بالعزة مع ذكر الله ومحبة في إظهار رابطة بالله .

ومن الحذف كالأدوات كحرف الاستفهام وأداة النداء ومنه قوله تعالى:﴿**قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴿٦٦﴾** ﴾ **سورة الكهف: الآية 10** .

فأسلوب النداء من الفتية المؤمنين من الله الأحب إليهم والأقرب إلى قلوبهم ؛ولشعورهم بهذا القرب من الله لم يحتاجوا إلى أداة النداء ،فالله اقرب إليهم من حبل الوريد ،ولحذف الأداة غاية ربما كاف ذلك لان الله –سبحانه– يريد أن يعتاد عباده مناجاته ونداءه بغير واسطة[1] .

[1] عطية مختار ،الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية (د ط) ،1997 ،ص 277

ونداء الرب سبحانه وتعالى له خصوصية إذ هو دلالة على التعظيم والتنزيه والثناء الحسن ،فينزل معنى الأمر ويتمخض التعظيم والإجلال ويحمل معنى الدعاء[1] .

حذف الجملة:

ويتسع باب الحذف ليشمل جملة بذاتها ، أدى البحث والكشف والتأمل ، فمما كان الحذف فيه جملة تامة ،في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ۝١٤﴾ **سورة الكهف الآية: 14**.

واصل التركيب اللغوي أنهم (الفتية) إذا قالوا أن هنالك إله غير الله —وهذا ما لن يرضوا به– فكلامهم شطط وابتعاد عن الحق والحقيقة[2] ،فما رفضوه فعلا وعلى ارض الواقع حذفوه أيضا من كلامهم ، والسر في حذف جملة في أسلوب الشرط أنهما لما ارتبطت إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارا جملة واحدة اوجب ذلك لها فضلا وطولا ،فحذف تخفيفا ،خصوصا مع الدلالة على ذلك[3] .

وفي قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ۝١٧ ﴾

سورة الكهف الآية: 17 ،وفي الكلام إيجاز بحذف عدة جمل وتقدير الكلام: فأووا إلى الكهف كما قروا بينهم ،وشعروا بالتعب فناما ،واسترسلوا في النوم[4] .

[1] مصطفى محمود السيد حسين ،الإعجاز اللغوي في القران الكريم،ط1 ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،1981 ،ص 329

[2] الشنقيطي محمد لأمين ،أضواء البيان في إيضاح القرآن ،1384 -1965 ص 33 ،34

[3] عامر فتحي ،فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة ،1395 ،1975 ،ص 196

[4] محيي الدين الدرويش ،إعراب القرآن الكريم وبيانه،ط7 ،دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1999 ،ص 453

الحذف في الجملة الاسمية:

حذف المسند أو المسند إليه:

قد يحذف من الجملة أحد ركنيها الأساسيين المسند أو المسند إليه أو اسم الفضلة ،وليس لسبب تقتضيه قواعد اللغة المعيارية ليشكل ذلك ظاهرة في اختيار الأسلوب ليصل المعنى بطريقة الأديب الخاصة ومن الحذف الاختياري في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ **سورة الكهف الآية:1**

في الجملة الحمد مبتدأ ،خبره محذوف جوازا . وفي هذا المثال على الحذف يؤكد ما ذهب إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني بان تقدير المحذوف قد يقلل من بلاغة التعبير ،فلو قدر الخبر كائن او موجود ،أو حاصل أو خاص أو أي تقدير محدد لم يعط الدلالة التامة ،فالحمد لله في كل وقت وحال لذا فإن تقدير المحذوف قد لا يكون مقبولا في مثل هذا المقام والمسند إليه على أهمية في الجملة إلا انه يمكن أن يحذف ،ففي قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾** ﴾ **سورة الكهف الآية:22**،أي يقولون هم ثلاثة ،هم خمسة ،هم سبعة ،فالحذف هن من باب ما يسمى الاحتراز من العبث[1] . ويكون بترك مالا ضرورة لذلك ،وذلك يكسب الكلام قوة وجمالا[2] .

[1] عتيق عبد العزيز ،علم المعاني دار النهضة المصرية د ط ،1947 ص 134

[2] مطلوب أحمد ،أساليب بلاغية ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،د ط ،1980 ص 161

خاتمة

خاتمة

النحو بحر واسع يحتوي على ظواهر نحوية و صرفية متعددة و متنوعة تصب في قالب واحد إلا و هو اللغة العربية و ذلك بدراسة وحداتها من حيث التركيب السطحي و هذا يتجلى في لغة القرآن الكريم باعتبارها من روائع البيان ، و تنبثق عنها الحكمة الباهرة ، فتسلت الأفئدة ببديع اشراقاتها فتلقي أضواء ، من الهدى و الحق و اليقين ، و قصدنا من ذكر السورة القرآنية "سورة الكهف" تعرف على تركيب و دلالة الجملتين الفعلية و الاسمية ، و التقديم و التأخير و الحذف . وخلص البحث إلى جملة من النتائج حاولنا حصرها في النقاط التالية :

_ تواجدت الجمل بنوعيها الفعلية و الاسمية في "سورة الكهف " وقد غلبت الجملة الفعلية لدلالتها على الحركة و الاستمرار .

_ الجملة الاسمية تفيد الدوام و الاستمرارية و تقوية الحكم .

_ الجملة الفعلية تدل على تحقق الشيء و إخراج مخرج الخبر للمبالغة في الجملة على تحقيقه.

_ و قد يتقدم المفعول به لأنه أعظم شأنا من الفاعل أو لأنه اشمل منه أو لو قوي في أسلوب استثناء أو أسلوب استفهام وقد يتقدم المفعول به لأنه اسم موصول و تقديمه يأتي بغرض المبالغة في الوصف.

_ إن تأخير المبتدأ أو تأخير مقول القول بصورة لافتة يجعل المتلقي ينسى أن ثمة خبرا أو مقولا للقول عليه انتظارهما .

_ إن ظاهرة الحذف في القرآن الكريم التي حاولنا الوقوف عندها في سورة الكهف و معرفة أسرارها هي من أعلى المراتب اللغوية التي تقطعت دونها أعناق البلغاء ، و حيرت النحاة . الذين ذهلوا أمام براعة الجملة القرآنية التي صيغت بنظام محكم ، و سبكت سبكا دقيقا و روعي فيه صلاحيته لتأدية المعنى على أكمل وجه حتى يكون متآلفا مع النظم القرآنية و متناسبا معه ، فمن خلال تتبعنا لنوعية المحذوفات في سورة الكهف وقفنا على حذف الحرف و الفعل و الفاعل ، المسند و المسند إليه، و

حذف الجملة . و في الأخير ، ما قدمناه لم يكن سوى محاولة بسيطة ، رغم ذلك استفدنا منها الكثير و لكنها تحتاج إلى المزيد من التعمق و التوسع فيها و أن النقصان لا محالة واقع منا .

و نشكر الله تعالى العلي العظيم و نحمده حمدا كثيرا على هذه النعمة .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1-القرآن الكريم

2- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الكتب العلمية ،(دط) (دت).

3- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة،ط3،مكتبة لأنجلو المصرية،القاهرة،1975.

4- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب "جامع دروس النحو والصرف"،(دط)،دار الهدى، عين ميلة، الجزائر،(دت).

5- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الأفاق العربية ،(دط)، 2003.

6- احمد أبو زيد، التناسب البياني في القران،(دط)،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،(دت).

7- احمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي،ط1،الدار المصرية،1417هـ،1996م.

8- احمد قبش ، الكامل في النحو والصرف ولإعراب ،ط2،دار الجيل، بيروت، لبنان،(دت).

9- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5،دار النشر علم الكتب، (دت).

10- الألوسي، روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني،(دط)،دار الفكر،بيروت،لبنان،ج13،1978.

11- أمير عبد العزيز، الشامل للقران الكريم،(دط)،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،نابلس، فلسطين، المجلد الرابع،(دت).

12- إياد عبد المجيد إبراهيم،في النحو العربي، دروس وتطبيقات،ط1،دار الثقافة لنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2002.

13- أبو بركات الأنبا ري،دار العربية،ط1،دار الجيل،بيروت،لبنان،1995.

14- جلال الدين البلقيني،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دط،دت.

15- ابن جني ،الخصائص،تح،محمد علي النجار،دار الكتاب العربي ،بيروت (دط)،(دت).

16- الجنيدي، الشامل معجم في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها،ط1،دار العودة، بيروت،1985.

17- الحريري صاحب المقامات،شرح ملحة الإعراب،ط1،تح:فائز فارس،دار الأمل للنشر والتوزيع،جامعة اليرموك،اربد،الأردن،1991.

18- الحضري محمد أمين،من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم،(دط)،مكتبة وهبي،القاهرة،مصر،1979.

19- ابن حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،ط2،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1984،15.

20- الرازي ،تفسير الفخر الرازي"المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع،المجلدالعاشر(سورةالرعد،سورةالاسراء)،1995 .

21- الرضي الدين الأستراباذي،شرح كافية ابن الحاجب،ط1،تح:أمين البديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1998.

22- الزركشي الإمام بدر الدين محمد،البرهان في علوم القران،ط1،تح:محمد أبو لفضل،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،مصر، ج1958،3.

23- الزمخشري،أساس البلاغة،ط1،دار صادر،بيروت،لبنان،1992.

24- الزمخشري،تفسير الكشاف،(دط)،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان، ج2،(دت).

25- زيد عبد الرحمان المكودي،شرح المكودي،ط1،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،2002.

26- سليمان ياقوت،علم الجمال اللغوي،دط،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،مصر،1995.

27- السيوطي،الأشباه والنظائر،ط1،تح:عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،الكويت،ج2،(دت).

28- السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ط1،تح:عبد العال سالم،دار البحوث العلمية،بيروت،لبنان،1981.

29- شعبان صلاح،الجملة الوصفية في النحو العربي، (دط)، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،2004.

30- الشنقيطي محمد لامين، أضواء البيان في إيضاح القران،(دط)،1384هـ،1965م.

31- عادل خلف، نحو اللغة العربية،(دط)،القاهرة،مصر،(دت).

32- عامر فتحي،فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القران الكريم،(دط)،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة،مصر،1975.

33- عباس حسن،النحو الوافي،ط9،دار المعارف،القاهرة،ج1،(دت).

34- عبد الرحمان حسن حنكة،البلاغة أسسها وعلومها،ط1،دار العلم،دمشق،1996.

35- عبد القاهر الجرجاني، دلائل لإعجاز،(دط)،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،(دت).

36- عبد اللطيف حماسة،بناء الجملة العربية،دط،دار الغريب للنشر،دت.

37- ابن عبد الله الأنبا ري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ج1،دت.

38- عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، شرح الاجرومية، دط ،تح:اشرف علي خلف،مكتبة الريان،الجزائر،(دت).

39- عبد المتعال الصعيدي،البلاغة العالية علم المعاني،ط2،مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت،مصر،1991.

40- عبد المجيد محمد عبد المجيد،التنوير في تيسير النحو،(دط)،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،(دت).

41- عبده الراجحي،التطبيق النحوي،ط2،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2000.

42- عتيق عبد العزيز،علم المعاني،(دط)،دار النهضة المصرية،القاهرة،مصر،1974.

43- العثيمين محمد بن صالح،تفسير القران الكريم"سورة الكهف"ط1،دارا لجوزي،المملكة العربية السعودية،1422هـ.

44- عطية مختار،الإيجاز في الكلام ونص الإعجاز،(دط)،دار المعرفة الجامعة،الإسكندرية،1997.

45- ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ط5،تح:حنا الفاخوري،دار الجيل،بيروت،لبنان،ج1997،1.

46- علي أبو المكارم، مدخل الى دراسة النحو العربي، (دط)،دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(دت).

47- فاضل صالح السامرائي،الجملة العربية وتأليفها وأقسامها(دط)،(دت).

48- فتح الله سليمان،الأسلوبية "مدخل نظري ودراسة تطبيقية"،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،1995.

49- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط3،دار الأفاق،بيروت،لبنان،1981.

50- أبو فداء الحافظ ابن كثير الدمشقي،تفسير القران العظيم،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ج2002،3.

51- أبو فراء عماد الدين الكناش، في النحو والصرف،ط1،تح:رياض بن حسن الخوام،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،ج2000،1.

52- قيسي عودة الله،سر الإعجاز في القران الكريم،ط1،دار البشير،عمان،الأردن،1996.

53- كريم حسين ناصح الخالدي،نظرية المعنى في الدراسات النحوية،ط2،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2014.

54- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة،ط3، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

55- مجمع اللغة العربية بالقاهرة،المعجم الوسيط،ط2،دار الفكر،ج1،(دت).

56- محمد إبراهيم عبادة،الجملة العربية دراسة لغوية نحوية،(دط)،منشأ المعارف ،الإسكندرية،(دت).

57- محمد أحمد جاد المولى وآخرون،قصص القران،ط9،المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة،مصر،(دت).

58- محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،(دط)،الدار التونسية للنشر،تونس،ج15،1984.

59- محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي ،في النحو

60- محمد حسين سلامة،الإعجاز البلاغي في القران الكريم،ط1،دار الإنفاق العربية،2002.

61- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة،ط1،دار الشروق،القاهر،1967.

62- محمد حماسة عبد اللطيف،النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي،ط1،دار النشر،القاهرة،مصر،2000.

63- محمد عباس،قواعد اللغة العربية،الشامل في الأفعال العربية وما يعمل عليها،(دط)،(دت)،ج2.

64- محمد عبد الله،اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ط2،دار الكتاب العربي ،بيروت،لبنان،1985.

65- محمد عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة"دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية"،ط2،دار النشر للجامعات،القاهرة،مصر،2011.

66- محمد علي أبو العباس،دراسة في القواعد والمعاني "تجمع بين الأصالة والمعاصرة،دط،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة،مصر،1998.

67- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ط1، تح،مازن علي، دار الفكر،بيروت،لبنان،2006.

68- مصطفى محمود السيد حسين،الإعجاز اللغوي في القران الكريم،ط1،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،1981.

69- مطلوب احمد،أساليب بلاغية،(دط)،وكالة المطبوعات ،الكويت،1980.

-ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، (دط)، (دت).

70- أبو موسى محمد، خصائص التراكيب دراسة تحليلة لمسائل علم المعاني،ط2،مكتبة وهبة،القاهرة،(دت).

71- نادين زكريا،المسير في النحو والصرف،ط1،دار الكتاب للحديث للطباعة والنشر والتوزيع،2002.

72- ابن هاشم الأنصاري،قطر الندى وبل الصدى، (دط)، دار الرحاب للطباعة،الجزائر،(دت).

والصرف،(دط)،منشورات دحلب،(دت).

73- يوسف الحمادي، محمد الشناوي، القواعد الأساسية في النحو والصرف، دط ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،1994.

فهرس

الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ب
توطئة	5
الفصل الأول: التراكيب النحوية	
المبحث الأول: الجملة الفعلية والاسمية	13
المطلب1: مفهوم الجملة الفعلية	14
المطلب2: مكوناتها	15
المطلب3: مفهوم الجملة الاسمية	27
المطلب4: ركناها	29
المبحث الثاني: التقديم والتأخير	33
المطلب1: مفهوم التقديم والتأخير	34
المطلب2: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	35
المطلب3: التقديم والتأخير في جملة الفعلية	42
المبحث الثالث: الحذف	49
المطلب1: مفهوم الحذف	49
المطلب2: دلالته	51
المطلب3: شروطه	51
المطلب4: الحالات التي يجوز فيها الحذف	52
المطلب5: مزايا الحذف	53
المطلب6: مقامات الحذف	53
المطلب7: حذف متعلقات الجملة (الجملة الاسمية، الجملة الفعلية)	54
الفصل الثاني: النحو والدلالة في سورة الكهف	
دراسة تطبيقية	61

المبحث الأول: بين يدي السورة	61
المطلب الأول: التعريف بالسورة	61
المطلب الثاني: سبب نزول السورة	63
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة الكهف	66
المطلب الأول: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الكهف	66
المطلب الثاني: التقديم والتأخير في سورة الكهف	84
المطلب الثالث: الحذف في سورة الكهف	87
خاتمة	93
قائمة المصادر والمراجع	96
فهرس الموضوعات	